

الوحدة الأولى

الوالدية الناجحة للأبناء

(١) مواصفات مبدئية للوالدية الناجحة للأبناء

(٢) أساليب عامة للوالدية الأسرية للأبناء

(3) مبادئ وإرشادات الوالدية الناجحة للأبناء

(4) مسؤوليات والدية تجاه متطلبات الحياة اليومية للأبناء

(5) مسؤوليات والدية اجتماعية تجاه الأبناء

(٦) مسؤوليات والدية نفسية تجاه الأبناء

(٧) مسؤوليات والدية أكاديمية تجاه الأبناء

(٨) تدريب الأب والأم على الوالدية الناجحة للأبناء

مواصفات مبدئية للوالدية الناجحة للأبناء

مقدمة

الوالدية الناجحة للأبناء هي تربية نوعية للإنسان في كل واحد منهم.. ليكون هادفاً فعالاً في حاضره والمستقبل، وفي أدواره ومداخلته في الاجتماعات المدنية للناس. ولا تنحصر هذه الوالدية الناجحة على تعليم الأبناء معارف وعادات ومهارات وقيم الحياة اليومية، بل تمتد إلى تأديبهم بتكوين قدراتهم وميولهم على حسن التصرف والسلوك في الوقت والمكان المناسبين.

ومع هذا، لما كانت تربية إدراك وميول وخلق وشخصيات الأبناء تشكل كلها قاعدة إجرائية لسلوكهم اليومي. فنُخصّص هذا العمل الأسري العلمي لموضوع الوالدية الناجحة لتأطير التنشئة التربوية للأبناء،، بينما نُكرس العمل الأسري التالي لتطوير وتوجيه سلوك وضبط أو انضباط تعاملاتهم مع الآخرين والبيئة المحيطة بعنوان تأديب الأبناء (نشر دار التربية الحديثة بدمشق).

وحتى يمكن للأب والأم تحقيق الأهداف الإنسانية العليا آنفاً بأداء مسؤوليات كبيرة في إعداد الأبناء شخصياً ووظيفياً للنجاح في المستقبل، يُتوقع منهما أيضاً التحلي بمواصفات شخصية نفسية وسلوكية وعملية عديدة.. بحيث يؤدي كل ذلك في النهاية إلى ما نسميه هنا بالوالدية الناجحة للأبناء ومن ثم أبناء ناجحين في حاضره والمستقبل. يتولى هذا العمل العلمي الأسري توضيح هذه الحقائق للأسرة والأبناء.

مواصفات مبدئية للوالدية الناجحة للأبناء

إن الوالدية الناجحة هي مفهوم ورسالة وسلوك في الواقع، وليست أبداً تنظيراً أو مصطلحات مكتوبة على ورق. إن مفهومها هو التربية، ورسالتها هي تنمية

الإنسان،، سلوكها هو بذل أقصى الإدراك والميول والجهد الإيجابي على مدار الساعة لنجاح الأبناء في الحاضر والمستقبل.

ولا يمكن للأب والأم الوفاء بهذه المسؤوليات الجسام إلا بامتلاكهما وعملهما في آن لأطر سلوكية من القيم والميول والتصرفات..تُوجّه أداء المسؤوليات المتوقعة منهما بالوالدية الناجحة في هذا العمل الأسري العلمي. **نوجز مواصفات هذا الإطار السلوكي بالقائمة التالية:**

١ - منظومة قيم إيجابية. يُتوقع من الأب والأم ابتداءً أن يَمْتَلِكَا منظومة قيم مشتركة يعتقدانها ويعملان بها تلقائياً في التعامل مع الأبناء وإدارة الشؤون الأسرية اليومية. إن أهم عناصر هذه المنظومة هي:

❖ قيم دينية. يأخذ الأب والأم من مبادئ العقيدة التي يؤمنان بها ما يوجه سلوك وحياة الأسرة بصفة تلقائية ضمن المقبول عموماً. يساهم العمل بهذه القيم الدينية على معرفة الوالدين والأسرة للحدود العامة للتصرف وشعورهم بالأمن والأمان والاستقرار النفسي، والتركيز الهادف على أهدافهم اليومية.. والإبداع في تحقيق هذه الأهداف، خاصة عند عدم تشدد هذه القيم.

❖ قيم اجتماعية ثقافية تنظم عموماً أساليب تفاعل الوالدين وأعضاء الأسرة معاً ثم مع الآخرين في الخارج بوجه خاص.

❖ قيم معرفية تُحدّد وتنظم أنواع المعارف التي تساهم في بقاء وتقدم أو تفوق الأسرة والأبناء، وتفعيل الإدراك والميول والدراسة والعمل والتصرف العام منهم.

❖ قيم اقتصادية تنظم خطط وسلوكيات أعضاء الأسرة في اختيار واستعمال المعارف التي يحتاجونها، والمواقف الحياتية التي يتعرضون إليها، والشؤون المالية من واردات ونفقات ومُدخرات التي تجعل من أهداف وتدخلات الحياة اليومية أموراً سلسلة ذات جدوى إقتصادية في المال والمعرفة والزمن أو العمر والتسهيلات والتجهيزات الأسرية والعلاقات مع الناس.

- ❖ قيم صحية تنظم مبادئ وسلوكيات العناية بالصحة الجسمية والسلوكية والنفسية العامة لأعضاء الأسرة.
 - ❖ قيم إدارية تنظم خطط وآليات تشغيل الحياة اليومية لأعضاء وبيئة الأسرة داخل المنزل، وخارجه في المدرسة أو العمل والمواقف الاجتماعية عموماً.
- وحتى تكون منظومة القيم التي يتخذها الوالدان فعالة مفيدة في أداءاتهم لمسؤوليات الوالدية الناجحة، يتوجب أن:

- تكون غير متناقضة في مفاهيمها وفلسفتها وممارساتها داخل الأسرة، ثم مع الخارج في الحي والمدرسة والعمل ومجموعات الأقران. فكلما كانت هذه المنظومة القيمية متوافقة ذاتياً مع نفسها ثم مع نظيراتها الواقعية في الخارج، تكون فعالة ومجدية في توجيه وتربية الوالدين للأبناء.
- تكون موجزة مبسطة ومفهومة، غير مفصلة أو معقدة غامضة.. وتسمح بالمرونة والاجتهاد البناء في استخداماتها.

٢- الثقة بالهوية الأسرية أو شجرة العائلة. فكل أسرة جاءت عبر شجرة العائلة، من أصول والدية تسلسلت عبر التاريخ الطويل أو القصير عن آباء وأجداد. ويتوقع من الوالدين أن يعرف الواحد منهما أولاً من أين أتى ثم ثانياً تعريف الأبناء بهذه الجذور الأسرية حتى يشعروا برسوخ هويتهم وأصالتهم ويمنحهم الاعتزاز والثقة والأمان بانتمائهم العرقي الإنساني.

وقد خبر الباحث/المؤلف الحالي حادثة مفرجة في هذا الإطار تتلخص في أم برضيع ولد، مرت بظروف اجتماعية قاهرة اضطرتها للسفر إلى قطر مجاور آخر والخدمة في أحد المنازل. ومرة أخرى تكالبت عليها المكائد والظروف في البلد الجديد.. فتجبرها على إعطاء الرضيع لسيدة تعرفها والهجرة بالكامل إلى دولة غريبة. وقامت السيدة (وهي لا تتجيب) بتسجيل الولد باسمها واسم زوجها. ونشأ الولد عادياً على أساس أن الأسرة التي قامت بتربيته هي الأسرة البيولوجية التي ينتمي إليها؟!!

وبعد مرور حوالي أربعين عاماً، وحين توفيت الأم المريية، وبدء الشاب المتزوج مع أسرة وعدة أبناء، بذرف الدموع الغزيرة على أمه، قامت إحدى القريبات بزلة لسان على مسمعه: بأن الأم التي يتعذب بكاء وحسرة عليها هي ليست أمه الحقيقية؟!

وهنا، بدأت رحلة شقاء حقيقية لحوالي خمس سنوات قضاها الرجل الشاب مفتتاً ضائع النفس.. ورحالاً من قطر إلى آخر يسأل ويبحث عن جذوره الأسرية الحقيقية: أبيه وأمّه البيولوجيين، لمعرفة ماذا حدث فعلياً، ولماذا حدث، وكيف؟ ولماذا هو بالذات طيلة هذه السنين؟! والوهم المُفجع الذي عاشه خلالها؟ وبعد عذاب وخسائر نفسية ومادية جسيمة وجد أباه بأسرة في قطر مجاور وأمّه بأسرة في قطر أجنبي آخر. ولم تقف مع هذا رحلة العذاب بل تحولت إلى كفاحه المرير بشتى السبل من أجل رؤية شكل أو صورة أمّه وسماع صوتها والحديث معها والشعور بحنانها.

وبعد قضاء سنتين إضافيتين في البحث عن إشباع هذه الحاجات الفطرية للإحساس بالهوية والانتماء، إستطاع الوصول الى أمّه أخيراً في القطر الأجنبي، تاركاً أسرته وأبناءه "الله"! بعدئذ ترك إلى قطر أجنبي آخر للهجرة والإقامة فيها.. ولكنه بالرغم من وفائه الأسري بإحضار زوجته وأبنائه للعيش معاً في الغربة، فإن حادثة الهوية البيولوجية قد سحقت نفسه وأفقدته الصلة المتوازنة مع الواقع.. والانهيار في مزالق الإدمان على المخدرات والعلل الصحية المتنوعة.

ونؤكد على الأسرة عموماً والوالدين بوجه خاص، أنه لا يضير أبداً أن تكون الجذور الأسرية مُتحدّرة من أصول طيبة عادية، كما لا يهّم تحدّرها من أجداد ذوي شأن وأطيان وقطعان من الماشية (رؤوس أموال وعناصر الشهرة والقوة في الماضي)، أو من محارب وعاشق مقدام اسمه: عنتر بن شداد، أو من فيلسوف صيني حكيم يدعى كونفوشيوس أو الأسرة الكونفوشية!

كل هذه لا تهم (وإن يكن بعضها عند حقيقته وعدم زيفه.. يبعث على الزهو والفخر في نفوس الأبناء)، لأن الأهم في العادة هو أن يعرف الأبناء أن لهم جذوراً والدية ينتمون إليها: عرقية وشرعية وثقافية، تمنحهم الثقة بالنفس، والهوية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٣- **التقوى. التقوى هي الفضيلة وجوهر مكارم الأخلاق في السر والعلن..** والوالدان اللذان يتمتعان بالتقوى يمتلكان تلقائياً: نفساً وإدراكاً وميولاً وسلوكاً قيّمة.. ليس في الأسرة والتعامل وتربية الأبناء، بل في مداخلات الحياة اليومية خارج البيئة الأسرية.

٤- **الودّ والحب غير المشروطين للأبناء.** إن منح الأبناء وداً وحباً وعناية باستمرار وبدون شروط مسبقة حتى عند أخطائهم، هو شرط أساسي للوالدية الناجحة هنا. وعليه، نحث الأسرة دائماً بأن تفصل بين واجباتها الفطرية في حب وود الأبناء وبين واجباتها التربوية السلوكية في تصحيح أو تعديل أو تأديب مداخلاتهم عند الإهمال أو الخطأ.

إن الجملة التي يقولها الأب أو الأم للابن أو الابنة: أنا أحبك وأعتني بحاجاتك ورغباتك بدون حدود، لكنني غير راض عنك للتصرف (كذا) الذي قمت به؟! يجسد فلسفة وجوهر مبدأ ما ندعو إليه: فصل حب الوالدين للأبناء عن عملية تصحيح أخطائهم السلوكية.

٥- **الأمانة والصدق.** وهي عكس المناورة والكذب والخداع والتلون السلوكي والأخلاقي حسب الظروف والأحوال. ولما كانت هذه الانحرافات السلوكية ليست بذاتها وراثية بل يتعلمها الأبناء من الأسرة والبيئة الأسرية غالباً، فيصبح منطقياً وضرورياً من الأب والأم التحلي بهذه الصفات الفاضلة في والديتهما للأبناء.. يمكن تنمية شخصيات أمينة وصادقة لديهم، تقوم على مبادئ فلسفية وخلقية وسلوكية في حياتهم الأسرية، وفي الدراسة والعمل ومواقف الاجتماع مع الناس.

٦- **التفاعل المنتظم المستمر مع الأبناء** من خلال الحديث والتفاهم معهم والتفهم لآرائهم وحاجاتهم. فبدون هذا التفاعل الهادف المتواصل لا يستطيع الأب والأم معرفة الوضع الذي يعيشه الأبناء،، والاستجابة لما يتطلبه هذا الوضع من تفهم واستجابة للتطوير أو الإرشاد أو التصحيح.

٧- **الصبر في تربية الأبناء** والتعامل مع مواقفهم وأخطائهم. فبدون هذا التآني المتعقل وإعطاء الوقت والتمهل في الاستجابة والتوجيه والحكم، تصبح الوالدية مشوشة ومنقطعة وغير فعالة.

٨- **الاستجابة للأبناء دون ردود الفعل دائماً.** إن استجابة الأب والأم لأسئلة وحاجات الأبناء.. تأتي واعية وهادفة ومنطقية وواقعية وذكية غالباً.. أما **ردود الفعل**، فتحدث آلياً دون تفكير أو تأمل أو هادفة تُذكر، الأمر الذي لا تؤدي إلى نتيجة مفيدة وملموسة، سوى العكس: مزيداً من الألم والحاجة والبعد النفسي والنفس اجتماعي للوالدين عن الأبناء. ومن هنا، يتوقع من الأب والأم الابتعاد دائماً عن ردود الفعل في التعامل وتربية الأبناء.

٩- **القوة للأبناء.** أن يكون الأب والأم نموذجين حيين للأبناء تفكيراً وميولاً وسلوكاً بدون تناقض وبدون النهي عن شيء والإتيان بمثله لاحقاً، هو مبدأ أساسي لتربية الأبناء ولوالديتهم الناجحة.

١٠- **الفطرة السليمة العامة** في الشخصية والكلام والتفكير وأساليب وعادات الحياة اليومية. إن عدم التكلف وتصرف الأب والأم بتلقائية وحسن نية، بدون التناقض وازدواجية القيم والأفئدة والمواقف.. هي مبادئ إجرائية هامة للوالدية الناجحة التي يطمحان إلى تحقيقها مع الأبناء.

١١- **العملية أو المرونة السلوكية.** يتوقع من الأب والأم التحدث مع الأبناء والطلب منهم وتربيتهم بما هو عملي وممكن.. فلا يطلب من الأبناء ما يفوق أو يتدنّى كثيراً عن قدراتهم وحاجاتهم.. كما يتوقع منهما أيضاً أن لا يكونا "لينين فيعصران ولا قاسيين فيكسرا".. وأن يحافظا على الحبل موصولاً مع الأبناء: "إذا شدوه رخاء الأب والأم، وإذا رخوه شداه".

١٢- الدفء واللفظ. تفيد الدراسة أن الأبناء الذين يتربون أسرياً في ظروف من دفء المعاملة والقبول والعناية والحرص على حاجاتهم ورضاهم.. وبأساليب لطيفة ومهذبة عموماً، يتفوقون أكثر مدرسياً وفي أداء واجباتهم المدرسية. إضافة لهذا، فإن الدفء واللفظ وما يتضمنانه من كرم وتواضع وحُب وتهذيب، تجسد صفات أساسية إنسانية لأي فرد: أبناء أو غيرهم، كما تعمل على تقريب أعضاء الأسرة نفسياً من بعضهم والتفاهم معاً في علاقات آمنة هادفة.

١٣- الحزم. إن الحزم هو ضروري لتركيز التربية والتعامل مع الأبناء، وتصويب مواقفهم اليومية لتحقيق أهداف الوالدية الناجحة، خاصة عندما يرى الأب والأم أن المصلحة تقتضي الانضباط والتوجيه أكثر لتقدم الأبناء في تنمية شخصياتهم للمستقبل.

١٤- الإيجابية في التفكير والميول والانفعالات والتعليمات والسلوك في الأسرة والتعامل مع الأبناء. حتى عند أخطاء الأبناء، يقوم الأب والأم بالتصحيح والتوجيه، ليس من أجل عقاب الأبناء أو الانتقام منهم والخط من قدرهم.. بل بهدف مصلحتهم وتنميتهم شخصياً للأفضل.

١٥- الذكاء الانفعالي _ الاجتماعي. يتمكن الأب والأم بهذا الذكاء من الشعور بحاجات وميول الأبناء، والاقتراب نفسياً منهم وتحفيزهم المناسب، وإدارة عواطفهم وانفعالاتهم والتعاطف مع حالاتهم بصيغ هادفة واجتماعية أكثر.

١٦- الاندماج في الشؤون الأسرية. يمنح هذا الاندماج من الأب والأم شعوراً بالانتماء للأسرة والأبناء والحياة والأهداف الأسرية، وإيثارهم على حاجاتهم الآنية، ثم التضحية من أجل الأبناء للنجاح شخصياً في الأسرة والمدرسة والعمل ومجموعات الأقران ومواقف الحياة المختلفة. يكرس الأب والأم بالاندماج في حياة الأبناء بالأسرة والمدرسة كل الجهد والوقت.. ليس لتحقيق بقاء الأسرة والأبناء فقط، بل لتفوقهم شخصياً وعملياً في المستقبل: أسرياً ومدرسياً ووظيفياً واجتماعياً.

١٧- **التوافق في أهداف وآليات والدية الأبناء.** إن اتفاق الأب والأم ووضعهما لخطط وآليات موحدة متفق عليها منهما ، دون تعارض أو شدّ وجذب خلال تربية الأبناء والتعامل معهم، هي كلها مبادئ حاسمة لنجاح والديتهم وتحصيلهما بالنتيجة لشخصيات متوافقة وواثقة سوية.

١٨- **الثقافة العامة الواسعة** (أو الكافية في أدنى الأحوال). إن امتلاك الأب والأم لثقافة غنية متكاملة ومتنوعة وواسعة في مختلف مجالات وآليات وحاجات الحياة، أي امتلاكهم لشيء هام من كل شيء، يمنحهما المرونة والمعرفة والفعالية في الاستجابة لرغبات الأبناء، وما يتوقعونه من واجبات أسرية تجاههم.

١٩- **تربية الأبناء باللعب والعمل وتبادل الآراء**، دون المحاضرة والإملاء والأوامر والنواهي. إن توفير الأسرة للأبناء فرصاً لتجريب وتطبيق ولعب ما يطلب منهم من خبرات ومواقف ومهارات لمعايشتها سلوكياً في الواقع، وتبادل الآراء معهم والإحساس مباشرة بالنتائج التي تفرزها هذه المسؤوليات التربوية تجاه الأبناء..تشكل أساساً للوالدية الناجحة التي ندعو إليها هنا

٢٠- **اندماج الأسرة في التربية المدرسية للأبناء**.. بالتنسيق المتواصل مع المعلمين والكوادر التعليمية الأخرى وأداء الأب والأم لأدوارهما وواجباتهما في الوقت المطلوب المناسب.



أساليب عامة للوالدية الأسرية للأبناء

مقدمة

يمارس الوالدان: الأب والأم في تربيتهما للأبناء عدة أساليب، يؤدي كل منها إلى نتائج شخصية وسلوكية تتفق عموماً في مظاهرها مع طبيعة الأسلوب الوالدي الذي يتبنّاه. نوضح بإيجاز هذه الأساليب للأسرة بناء على درجة تأثيرها على الأبناء وتعليمهم وضبط سلوكهم العام، بالتالي:

الأسلوب المتسيب المذعن للأبناء

لا يمارس الوالدان في هذا الأسلوب أي سلطة أوحكم أو تأثير مباشر على الأبناء الذين قد يعارضون أو يهملون توجيهات أو طلبات أو تعليمات الأب أو الأم إذا كانت لا تتفق مع رغباتهم أو حاجاتهم الآنية. إن الوالدين بالأسلوب الحالي، يتصفان بـ:

- ١- الإذعان لرغبات وحاجات الأبناء.
- ٢- غير المباشرة في إدارة الأبناء وتوجيههم وتربيتهم والتعامل معهم عموماً.
- ٣- التساهل واللين في التعامل مع الأبناء والطلب منهم حسن أو نضج التصرف.
- ٤- الابتعاد عن الجدل أو المصادمة مع الأبناء.
- ٥- إنفاق وقت مطول في التواصل والتفاوض مع الأبناء والتبرير والإقناع.
- ٦- التركيز على تقوية تقدير الأبناء لأنفسهم وتطوير إحساسهم بمكانتهم الخاصة في الأسرة.

إن سلوك الوالدين عموماً مع الأبناء بالأسلوب المتسيب المذعن، يتصف بما يلي:

- ١- حب الأبناء: عال ومستمر وغير مشروط.

٢- الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء: عالية ومتواصلة ومُعززة إيجابية ودافئة، ترعى الفردية أو الفروق الفردية، وصناعة القرار ذاتياً من الأبناء وحرية الاختيار والتوجيه الذاتي منهم.

٣- حدود التصرف للأبناء: مفتوحة وغير محدودة ومتغيرة داخل وخارج الأسرة حسب رغبات وحاجات الأبناء.

٤- إدارة وضبط الوالدين للأبناء: مفقودة أو ضعيفة جداً في الغالب. فلا يُطالب الأبناء للتصرف حسب أنظمة أو ضوابط محددة، ولا يُوجَّهاً أو يشرفا على الأبناء. كما أن تأديبهما للأبناء يبدو نادراً أو متقطعاً أو ضعيفاً. كذلك، إن استعمالهما للوسائل والإجراءات النفسية مع الأبناء مثل سحب المعززات والمكافأة والحب والتعنيف لإشعارهم بالذنب أو الخجل أو العار أو الندم هي أيضاً مفقودة أو نادرة.

نتائج الأسلوب المتسبب المذعن الملاحظة على شخصية وسلوك الأبناء:

١- ارتكاب مشاكل سلوكية أكثر من الأبناء المترين بأساليب والدية أخرى تالية.

٢- أقل تحصيلاً أو نجاحاً مدرسياً من الأبناء المترين بأساليب والدية التالية.

٣- أعلى في تقدير الذات، أي في تقديرهم لأنفسهم من الأبناء المترين بأساليب والدية الأخرى التالية.

٤- أفضل وأقدر في المهارات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين من الأبناء المترين بأساليب والدية الأخرى التالية.

٥- أقل خبرة ومعاونة من اضطرابات الاكتئاب من الأبناء المترين بأساليب والدية الأخرى التالية.

٦- شخصية مُشوَّشة غير منضبطة ومتغيرة حسب الظروف والأحوال الآتية، تؤدي بالأبناء مستقبلاً عند الرشد وتكوين الأسرة لأحد أسلوبين: التسبب

والإذعان في التعامل مع الأبناء،، أو الاستبداد بشؤونهم وقراراتهم وخياراتهم السلوكية.

الأسلوب المتسلط المستبد

يتصف الوالدان بالأسلوب المستبد الحالي بعكس الأسلوب المذعن السابق من حيث الضبط والإدارة المباشرين للأبناء في كل صغيرة وكبيرة. يطلب الوالدان بهذا الأسلوب الإطاعة الكاملة للتعليمات والتوجيهات الأسرية.

يركز الأب والأم في الأسلوب المستبد على:

- ١- التحكم الكامل بحياة وقرارات وخيارات الأبناء اليومية. فلا يقوم الأبناء بشيء قبل الحصول على موافقة الأب أو الأم واعتمادهما لذلك أولاً.
 - ٢- التشدد في التعامل مع الأبناء وفي الطلب منهم الالتزام بما يطلبانه منهم أو يأمرانهم لعمله.
 - ٣- المباشرة المتطرفة والإشراف المتواصل على الأبناء.
 - ٤- تعنيف وعقاب الأبناء كلما لوحظ عليهم التباطؤ في إنجاز المطلوب أو ضعفه، بالمقارنة بالتعليمات والمواصفات المحددة لهم.
- أما سلوك الوالدين مع الأبناء بالأسلوب المستبد، فتحدث عموماً ضمن الأبعاد العملية التالية:

- ١- حب الأبناء. عالٍ ولكنه غير ملفوظ أو غير معلن للأبناء. يعتقد الأب والأم بالأسلوب المستبد أن التشدد مع الأبناء والإشراف المباشر عليهم وإدارتهم اليومية المتواصلة تتبع من حبهما لهم وحرصهما على نجاحهم وحسن مستقبلهم، دون الكره أو الرفض لهم.
- ٢- الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء. منخفضة عموماً، وإن حدثت فتكون غالباً مشروطة بتصرف الأبناء حسب التعليمات الأسرية المحددة لهم.

٣- حدود التصرف للأبناء. منضبطة ومغلقة بدون أي حرية للتصرف خارج الحدود الموصوفة لهم، وذلك بدون أي اعتبار لرغبات وحاجات الأبناء الآنية حتى لودعت خلاف ذلك.

٤- إدارة وضبط الوالدين للأبناء، مباشرة وكاملة ومستمرة في كل تفاصيل الحياة العملية للأبناء. لا يتوفر للأبناء قرار أو خيار يذكر غير ما تُتيحه الأسرة لهم.

وتكون النتائج الملاحظة للأسلوب المستبد على شخصية وسلوك الأبناء بما يلي:

- ١- انضباط سلوكي عال من الأبناء.
- ٢- تحصيل جيد (متوسط) مدرسياً، أي ليس متفوقاً ولا ضعيفاً.
- ٣- فقر في المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- ٤- تدني تقدير الذات بالمقارنة مع الأبناء بأسلوب الوالدية المتسيب المذعن.
- ٥- أكثر خبرة وأعلى معاناة من اضطرابات الاكتئاب.
- ٦- شخصية مهورة تؤدي بالأبناء لأحد خيارين: الاستبداد بالأبناء والأسرة، أو لتسيب والإذعان في والديتهم للأبناء مستقبلاً.

الأسلوب المهمل الرافض للأبناء

يتصف الوالدان في الأسلوب الحالي بالتصرف بدون عناية تذكر بحاجات ورغبات الأبناء ولا حباً لهم أو تعاطفاً معهم، وكأنهم ليسوا موجودين، وكأنهما (أي الوالدين) لا يمتلكا أبناء! ونظراً للتجاهل أو الإهمال اللذين تمارسهما الأسرة في التعامل مع الأبناء، والرفض لمطالبهم النفسية والاجتماعية والمادية اليومية التي يبدونها، فإنهم، أي الأبناء يتصرفون كما تستدعي مصلحتهم الآنية داخل وخارج الأسرة.

ومن هنا، يلاحظ علي الأبناء الانضباط السلوكي العام والتحرك بحرية، بدون حدود أو قيود واضحة تنظم أو توجه رغباتهم. إن الفجوة النفسية بين

الوالدين والأبناء في الأسلوب الوالدي الحالي تبدو واسعة.. فلا اهتمام من الجانبين أحدهما بالآخر، ولا احترام أو تقدير يذكر..

والوالدية تبدو هنا إسمية غير فعلية في الواقع.. تقوم في أفضل الأحوال على التعايش معاً في حياد تحت سقف واحد هو المنزل الأسري. يتصف الأب والأم عموماً بالأسلوب المهمل الراض، بالسلوكيات التالية:

- ١- الإهمال والرفض الواضحين لحاجات ورغبات الأبناء.
 - ٢- ترك الأبناء يتصرفون كما تقتضي مصالحهم التي تتجاهلها الأسرة.
 - ٣- فقدان الإشراف على الأبناء وتوجيههم لدرجة شبه كاملة.
 - ٤- فقدان التعامل المنتظم مع الأبناء.
- أما السلوكيات الفعلية التي يتعامل بها الأب والأم مع الأبناء، فتحدث عموماً ضمن الأبعاد التالية:

- ١- حب الأبناء. منخفض جداً أو معدوماً في مواقف الأسرة والتربية الأسرية. فألفاظ الحب والتعاطف وسلوكيات الاهتمام والعناية والحُسن والضم للصدر والتربيت على الكتف والرأس تبدو في أدنى درجاتها خلال الحياة الأسرية.
- ٢- الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء. تبدو الاستجابة هنا بالرفض والإهمال المستمر لرغبات وحاجات الأبناء، مصبوغة بالجفاء وعدم التعزيز الإيجابي معهم، أو بالتعامل معها حيادياً أحياناً أو بالتجاهل غالباً.
- ٣- حدود التصرف للأبناء. مفتوحة كما تقتضيها استجابات الأسرة لرغباتهم وحاجاتهم بهدف البقاء والتغلب على الصعاب اليومية التي يواجهونها.
- ٤- إدارة وضبط الوالدين للأبناء. غير مباشرة لكونهما في الأصل غير مهتمين بما يقوم به أو يحتاجه الأبناء.. فهم متروكين للتصرف بدون إشراف أو توجيه أو ضوابط سلوكية تذكر.

ان النتائج الملاحظة للأسلوب المهمل الرافض على شخصية وسلوك الأبناء هي:

- ١- التسبب وعدم الانضباط السلوكي للأبناء وسهولة ارتكابهم للمشاكل اليومية.
- ٢- المعاناة من صعوبات ومشاكل التعلم، وانخفاض التحصيل المدرسي بوجه عام.
- ٣- فقر في المهارات الاجتماعية وسهولة الوقوع فريسة في شلل الأقران المنحرفة، وفشل علاقات الصداقة لانتقال مشاعر الغضب من العلاقة مع الأبوين للآخرين في خارج الأسرة.
- ٤- أكثر معاشية لاضطرابات الاكتئاب وأعلى معاناة من مشاكله.
- ٥- شخصية مشوشة غير واثقة للأبناء ومتوجسة في علاقاتها مع الآخرين في البيئة.

الأسلوب الديمقراطي العادل

يعتبر الأسلوب الوالدي الحالي أكثر الأساليب الوالدية توازناً وجدوى في تربيته للأبناء، والعلاقة الأسرية الصحية معهم. وفيه يتبنى الوالدان السلوكيات التالية:

- ١- التعامل مع الأبناء باهتمام إنساني وموضوعية، باعتبار حاجاتهم وقيامهم سلوكياً بالمطلوب.
- ٢- تفهم حاجات الأبناء ومحاولة الاستجابة إليها دون إفراط أو تقريط.
- ٣- المرونة والتجديد في طرق وأساليب ومواقف التعامل مع الأبناء وتقييمهم وعلاج مشاكلهم وتوجيههم.
- ٤- تشجيع صناعة القرار من الأبناء، والانضباط السلوكي والإدارة الذاتية لشؤونهم وتحملهم المسؤولية للتنفيذ والمحاسبة على النتائج.

٥- تشجيع علاقات الأبناء مع الأقران والآخرين خارج الأسرة وخاصة بالمدرسة والتربية المدرسية.

٦- تشجيع الأبناء لطرح الآراء والنقد البناء والمناقشة والحوار المشترك مع الأسرة والأقران والكوادر المدرسية.

٧- الاعتدال والتوازن في العلاقات المشتركة مع الأبناء.

٨- تشجيع الأبناء على حل صعوباتهم ومشاكلهم ذاتياً.

٩- الابتعاد عن الأوامر والنواهي في التعامل مع الأبناء وتربيتهم وتوجيههم.

١٠- المحاسبة الموضوعية للأبناء على النتائج السلوكية كما هي ملاحظة في الواقع دون الأحكام أو الانطباعات العاطفية المسبقة.

أما السلوكيات الفعلية التي يتعامل بها الأب والأم مع الأبناء بالأسلوب الديمقراطي العادل، فتحدث عموماً ضمن الأبعاد التالية:

١- حب الأبناء. متوفر للأبناء دائماً بدون شروط أنية أو مسبقة حتى عند أخطائهم. يفصل الأب والأم في الأسلوب الحالي بين واجبهما في حب الأبناء وحق الأبناء عليهم في استقبال ومعايشة هذا الحب، وبين المحاسبة على أخطائهم وعمليات تصحيح هذه الأخطاء.

٢- الاستجابة لرغبات وحاجات الأبناء. منتظمة وموضوعية ومناسبة في نوعها ودرجتها وكيفها حسب مقتضيات الأبناء الآتية. تراعي استجابة الوالدين للأبناء فروقهم الفردية وتشجيع القرارات الذاتية والتعبير والمبادرة والحلول الذاتية.

٣- حدود التصرف للأبناء. منظمة ومفتوحة ضمن الأطر والمعايير المطلوبة، أي يتمتع الأبناء بحرية التصرف.. طالما يحافظون على المواصفات والمعايير المحددة ويحاسبون إيجاباً وسلباً على النتائج.

٤- إدارة وضبط الوالدين للأبناء. غير مباشرة مع كونها موضوعية وعلمية، تشجع المبادرة والقرارات الذاتية من الأبناء في التصرف والمحاسبة،

ومتوازنة عادلة تجمع بين مصلحة الأسرة والنظام والحياة الأسريين، وحاجات ورغبات الأبناء في النمو والسلوك والرأي.

ان نتائج أسلوب الديمقراطي العادل على شخصية وسلوك الأبناء هي:

- ١- الانضباط السلوكي للأبناء وقلة مشاكلهم السلوكية لدرجة كبيرة.
- ٢- ارتفاع التحصيل المدرسي وقوة ميولهم الإيجابية نحو التعلم والمعرفة والمدرسة.
- ٣- قدرة عالية على التفاعل الاجتماعي وتوازن العلاقات الاجتماعية المشتركة مع الآخرين.
- ٤- ندرة خبرتهم ومعاناتهم من اضطرابات الاكتئاب.
- ٥- شخصية متوازنة وموضوعية اجتماعية سوية للأبناء.

إرشادات أسرية لاستعمال الأساليب الوالدية في تربية الأبناء

يعتبر الأسلوب الوالدي الديمقراطي العادل القاسم التربوي المشترك في تنمية الأبناء والتعامل الهادف معهم، كونه أجدى الأساليب وأكثرها توازناً وعدلاً وواقعية في التربية وتنشئة وتوجيه الأبناء، وتطوير شخصياتهم المطلوبة مع الرشد، وتكوين أسرة مستقلة لهم، وتبني الأدوار الحياتية والاجتماعية والعملية المتوقعة من المجتمع.

ومع فعالية الأسلوب الديمقراطي العادل في تكوين شخصيات عادلة وموضوعية ومرنة ومبادرة ومسؤولة لدى الأبناء، إلا أننا لمزيد من الفعالية والتنويع والتجديد في أساليب الوالدية، ندعو الأسرة إلى استعمال بعض المبادئ المفيدة لدى أساليب الوالدية الأخرى، حسبما تدعو إليها حاجات أو رغبات الأبناء، تبدو هذه بالنقاط التالية:

- ١- الأسلوب المتسيب المذعن: إن أهم ما يمكن للوالدين اعتباره من مبادئ تربية بهذا الأسلوب، مع استعمالهما المكثف للأسلوب الديمقراطي العادل، هو:

○ ممارسة بعض اللين أو غض الطرف عن أخطاء الأبناء البسيطة أو ليست ذات قيمة أحياناً. إن عدم التدقيق و"النق" كثيراً على الأبناء وعدم المتابعة المتواصلة لهم في كل صغيرة وكبيرة.. هي كلها مبادئ هامة لممارسة قدراتهم وقراراتهم وانفتاح خواطرهم، وشعورهم بالتحرّر من "الأسر" النفسي والسلوكي المتواصل من الأسرة.. وبالنتيجة تطوير الثقة بأنفسهم وتقديرهم أكثر لذاتهم.

٢- **الأسلوب السلطوي المستبد:** إن أهم مبدأ يمكن اعتباره من الوالدين هنا، بجانب استعمالهما المكثف للأسلوب الديمقراطي العادل، هو:

○ ممارسة الحزم (وليس الشدة أو التزمّت) في المحاسبة على أخطاء الأبناء، وخاصة إذا كانت هذه هامة أو خطيرة لحاضرهم ومستقبلهم مع الأسرة.

٣- **الأسلوب المهمل الرافض:** إن أهم مبدأين يمكن اعتبارهما من الوالدين بهذا الأسلوب، بجانب استعمال الأب والأم المكثف للأسلوب الديمقراطي العادل، هما:

○ إهمال أو تجاهل بعض سلوك الأبناء الذي يستخدمونه أحياناً كيدياً، لجذب انتباه الأسرة أو لإثارة غضبها أو لإقلاق راحتها، أملاً في انطفاء هذه السلوكيات تلقائياً بعد وعي الأبناء لعدم جدوى مكائدهم النفسية نتيجة إهمال أو تجاهل الوالدين لهم.

○ رفض الوالدين لأخطاء الأبناء الكبيرة لتوجيه وتركيز انتباههم لخطورة سلوكهم أكثر، دون مجرد عناد الوالدين لهم أو الانتقام منهم أو لعقابهم، مع توقف الوالدين عند هذه الأخطاء بالمناقشة مع الأبناء والتبرير والإقناع، لثنيهم عنها وتصحيحها.

إن اعتماد الأب والأم لهذه الصيغة الوالدية الغشتالتيّة المتكاملة.. ثمكتهما أكثر من الاستجابة الفعالة المتنوعة لمواقف وحاجات الأبناء المختلفة، والحصول على نتائج شخصية وسلوكية عالية لدى الأبناء.



مبادئ وإرشادات الوالدية الناجحة للأبناء

مقدمة

إن الوالدية هي أهم وأخطر مسؤولية يقوم بها الأب أو/والأم تجاه أنفسهما والأسرة والأبناء والمجتمع. فإذا كانت هذه الوالدية ناجحة في أداء مسؤولياتها، عندئذ يكون الأب والأم والأبناء والأسرة والمجتمع في أمان.. ناجحين وعفيين في شخصياتهم وأهدافهم وسلوكهم في الحاضر والمستقبل.

وقد تنكسر الأسرة بموت أو غياب أحد الوالدين (الأب أو الأم) لظروف قَدَرية متنوعة ومعروفة. فنقع مسؤوليات الوالدية الكبرى بهذا على من تبقى للأبناء منهما: أباً أو أمّاً. وتزداد أعباء الأب أو الأم ومعاناتهما اللانهائية أحياناً نتيجة ذلك.

وكلما واجهت الأسرة هذا الموقف الاستثنائي في البيئة الأسرية، فلا يملك الأب أو الأم سوى إعادة المسؤوليات والحسابات الوالدية وتنظيمها وتوجيهها أكثر، وبذل الجهد والوقت ليس للقيام بالحد الأدنى أو بالمعدل العام المتوقع منهما، بل بتكريس النفس والعناية، ومضاعفة الجهد والوقت لتعويض الأبناء غياب الأب أو الأم نفسياً واجتماعياً ومادياً، أملاً في الحصول على أبناء وأسر وأدوار عفية هادفة لهم عند الرشد في المستقبل. إن أهم المبادئ والمسؤوليات التي يمكن اعتبارها من الأب والأم مهما يكن، لتحقيق والدية ناجحة للأبناء، نقدمها في التوضيحات التالية:

مبادئ عامة يراعيها الأب والأم في الوالدية الناجحة للأبناء

يُفترض من والدية الأب والأم للأبناء، أن تكون طريقة التربية والتعامل معهم بها: محترمة ومبررة ومنطقية، لمساعدتهم على الشعور بالفائدة وعدم الحاجة

للهرب خارجاً إلى الشلل الأشقياء، وتناول المخدرات والتعدي أحياناً على المحرمات.. مشجعاً ذلك فيهم التوافق النفس اجتماعي المطلوب. نقدم لهذا الغرض، المبادئ الإجرائية التالية:

١- التوقيت المناسب لتوجيه وإرشاد أو محاسبة الأبناء.

٢- التوجيه والإرشاد بالسلوك والعمل دون الكلام. أي بتنفيذ المطلوب من الأبناء دون الاستمرار بالتمني والرجاء والكلام عن الكلام بخصوص ما يحسن عمله منهم.

٣- توفير فرص لمشاركة الأبناء في قرارات ومتطلبات الأسرة اليومية مثل التسوق ومناقشة بعض القضايا (العادية طبعاً) التي تهم الأسرة أو تطراً على حياتها، والقيام بأعمال منزلية مثل النظافة والترتيب والطبخ والرد على الهاتف/الفاكس ومكتب الوالد أو/والوالدة المنزلي والعناية بالكمبيوتر وملحقاته.

٤- تجنب عمل أي شيء يستطيع الأبناء عمله حتى لو أهملوا أو نسيوا أو أخطأوا في ذلك.. دعوا الأبناء يخبرون نتائج قراراتهم وخياراتهم السلوكية ويصححون المطلوب ذاتياً بناء على هذه النتائج.

٥- تجنب النزاعات وردود الفعل الانفعالية تجاه سوء تقدير أو أخطاء يديها الأبناء نحو الوالدين.. إن إحتواء الغضب والنزاع والانسحاب من الموقف مؤقتاً، تمنح الأبناء فرصاً لإعادة التفكير وتقييم تصرفاتهم ومن ثم العودة للوالدين للاعتذار أو تقديم الاعتبار المناسب.

حاولوا أيضاً لتجنب النزاع مع الأبناء، القيام بواحد أو أكثر مما يلي لتفريغ طاقاتهم الجسمية والفكرية:

❖ توفير فرص مستمرة للأبناء للتفكير والنشاط وصناعة القرار.. وفي حال عدم سماح أو إعاقة الظروف المناخية للأنشطة خارج المنزل، فيعتمد الوالدان إلى إيجاد بدائل داخل البيئة الأسرية في المنزل.

❖ المحافظة على اهتمام الأبناء وفضولهم وإقبالهم السلوكي بتنويع الفرص والأنشطة المتاحة للأبناء من يوم لآخر ومن مناسبة إلى أخرى..

❖ استثمار أنشطة ووقت ومداخلات الأبناء في التعلم (للمعارف والقيم والمهارات والأعراف) للمساعدة باستمرار في بناء توافقهم النفسي الاجتماعي المطلوب مع البيئة. وحتى إذا اختلف الأبناء فيما بينهم خلال اللعب أو النشاط، فيكلفوا بحل نزاعاتهم بالاتفاق (كتابياً) حول الأحكام المقبولة للجميع للتغلب على ذلك. إما إذا أخطئوا، فيطلب منهم دراسة النتائج الملاحظة، وإعادة النظر في قراراتهم وسلوكهم وإيجاد البدائل الأجدى لمواقفهم.

❖ دراسة البيئة الأسرية وسحب المنبهات (العوامل) التي تزعج الأبناء وتحفزهم على المخالفات السلوكية أو العداوات أو اللجوء إلى النزاعات في مداخلاتهم مع بعضهم ومع الوالدين.. إن تأسيس روتين أو جداول وأحكام معروفة لديهم بخصوص ما يمكنهم أو يتوقع منهم عمله، تعتبر هامة في هذا الإطار.

❖ تدريب الأبناء على المهارات والقيم والمعارف المطلوبة لسويّتهم السلوكية والتغلب على أخطائهم ونزاعاتهم.. وتعليمهم كلما ناسب ذلك التغلب على الصعوبات النفسية (مثل الغضب والشعور بالأذى والغبن..)

٦- منح الوالدين حياً غير مشروط للأبناء بالتغاضي عن طبيعة ونتائج السلوك الذي يقومون به. يتوجب دائماً الفصل بين محبة الأبناء وإشعارهم بقيمتهم في الأسرة وعدم التسامح مع أخطائهم السلوكية.

٧- استخدام المنطق في محاسبة الأبناء على نتائج عملهم.. إن ارتباط نوع ودرجة هذه المحاسبة بطبيعة النتائج التي تعززها سلوكياتهم غير السوية، يساعدهم في إعادة التعلم للمهارات المطلوبة.. فإذا أهملوا أو لم ينفذوا ما يتوقع منهم.. عندئذ لا يتوجب حرمانهم أو إهمالهم بالمقابل من الانتباه الأسري كلياً.. بل تغريمهم جزءاً من مصروفهم الأسبوعي مثلاً أو تكليفهم بنفس العمل مرتين على التوالي.

٨- استعمال اللطف والحزم في آن في التعامل مع الأبناء وفي تنفيذ واجباتهم والحصول على حقوقهم المتفق عليها أو التي يستحقونها.

٩- إن ممارسة الوالدين للعقلانية وتوفير حرية الاختيار الشخصي والوظيفي ليكونوا ما يرغبون أو يقدرون عليه مستقبلاً، دون محاولة الوالدين تحويلهم لنسخ كربونية عنهما.. تعد جميعاً حاسمة لقدراتهم على التوافق النفس اجتماعي في الاجتماعات المدنية التي يعيشونها أو يعملون فيها.

حاولوا في هذا الإطار مراعاة ما يلي:

- احترام خيارات الأبناء فيما يرون من أساليب حياة خاصة مناسبة لكل منهم.
- احترام الأغراض التي يقصدها الأبناء من سلوكهم. مع تصحيح هذه الأغراض والسلوك كلما دعت الحاجة لذلك. إن الغرض الأساسي لسلوك الأطفال/الأبناء سواء كان إيجابياً أو سلبياً هو الانتماء للأسرة والبيئة.
- فبينما يلجأ الأطفال العاديون لسلوكيات التعاون والمشاركة، وقبول التعليمات أو رغبات الأسرة، وتحقيق أمانها في التقدم للمستقبل،، محققين بهذا بواسطة طرق إيجابية الانتماء المطلوب: شعورهم بعضوية أساسية فاعلة في الأسرة وانتباه وتقدير الوالدين لهذه العضوية.. فإنهم عند عدم الشعور بالرضا عما يجري في الأسرة، يُعبّرون بطرق سلبية مثل المشاغبة والطلبات الزائدة أو غير المناسبة في وقتها ونوعها، أو العناد ومخالفة التعليمات والرغبات الأسرية،، لتحقيق انتباه الأسرة وانتمائها للأبناء.. وانتمائهم بالضرورة لأسرتهم بكونهم أعلى ما يمكنهم إزعاجاً أو سوءاً (أي تحقيق الانتماء بالسوء السلوكي).

في مثل هذه الحالات غير السوية، يعتمد الوالدان إلى فهم الأبناء، وحقيقة مقاصدهم وحاجاتهم السلوكية وتشجيعهم للتأمل وموازنة المواقف والأمور وتبني البدائل الأفضل في كل حالة.

١٠- المحافظة على التناغم (عدم التناقض) مع المتابعة الجادة في التعامل مع الأبناء، وفي الاستجابة لرغبتهم أو حاجاتهم. فإذا قال أحد الوالدين "لا" للطفل بخصوص عمل أو شيء محدد.. فيتوجب عدم الرجوع عنها مهما تمنى أو توسل أو ذرف الدمع،، حتى يتعلم الابن أو الابنة احترام "المبدأ" في التعامل الإنساني...

١١- منح الأبناء مهلة من الوقت لتنفيذ الواجبات أو التعليمات منهم ولو لدقائق كما يلزم أحياناً.. حتى يمنحهم استعداداً إدراكياً للتصرف بما يستجيب لمتطلبات التوافق النفس اجتماعي مع البيئة.

١٢- توفير فرص للأبناء للتعويض عن نقص سلوكهم أو أخطائهم في التوافق النفس اجتماعي مع البيئة كبديل تربوي للعقاب والضرب أو التعنيف أحياناً.

١٣- توفير خيارات سلوكية للأبناء لمراجعة وموازنة ما يقومون به من التصرف والانتقاء الفعال أكثر لتوافقهم النفس اجتماعي مع متطلبات الاجتماع المدني الذي يكونون فيه.

إرشادات والدية للاستجابة الناجحة لحاجات الأبناء

من أبرز الحاجات التي يعيشها الأطفال في الأسرة بعمر ١ - ١٢ سنة، ويلزم بالتالي تغذيتها نوعاً وكماً وكيفاً وتوقيتاً ونتائجاً لتنمية توافقهم النفس اجتماعي المطلوب، ما يلي:

١- المرح والترفيه: مشاركة الأسرة (الوالدين والأخوة الكبار بالدرجة الأولى) فرص اللعب والمواقف المرحية أو المضحكة أو المفرحة ومباهج الحياة عموماً.

٢- العاطفة والحنان: إن ضمّ الوالدين لأطفالهما بالحنن وإشعارهم بالاهتمام والحنان، يشعرهم بدفء العالم حولهم ومودته أو صداقته لهم.

٣- القبول: قبول الأطفال كما هم بقواهم وضعفهم، وتقدير ما يتصفون به من قدرات يعتبر هاماً لتفتحهم بإنسانيتهم ومواهبهم.

- ٤- الاحترام: إن معاملة الأسرة للأطفال باحترام، وأن الواحد منهم هام بذاته، يعلمهم أفراداً ومجموعة كيف يحترمون أنفسهم والناس حولهم.
- ٥- المديح والتشجيع: معرفة الأطفال لنوعية إنجازهم وسلوكهم بواسطة التغذية الراجعة من الأسرة لهم بالمديح والتشجيع، يُنمي لديهم الإحساس بالتفوق وإمكانية التقدم للمستقبل.
- ٦- الأمن والأمان: تجنب الأطفال التهديد وتقلبات الأمزجة والنزاعات الأسرية، ومواقف وفرص الحياة اليومية الطارئة لتعزيز الثقة بالنفس، والإحساس بعدم الخوف والتردد.. وبالأمن والاستقرار في أنفسهم.
- ٧- الأمانة: استقامة أفراد الأسرة في التعامل وعدم التلون والمناورة والصدق (عدم الكذب) حتى في الحديث عن الأخطاء، تعلم كلها الأطفال كيف يكونون متماسكين وصريحين وصادقين في التعبير عن أنفسهم، والإفصاح للأسرة عما يجري معهم في البيئة مهما كانت أخطاؤهم أو فشلهم في ذلك.
- ٨- الصبر: إعطاء فرص للأطفال للتفكير والتأمل والتجريب فيما يقومون به، وتفهم ظروفهم وعدم السرعة في الحكم سلباً عليهم. تشجعهم كل هذه على الرغبة في التقدم بأهدافهم أو طموحاتهم بقليل من الشعور بالتردد أو الإحباط أو الشك بأنفسهم.
- ٩- العفو والتسامح: إن تذكير الأطفال بعدم الكمال الإنساني وبأهمية المرونة في قبول الآخرين وأعمالهم بدون مشاعر سيئة تجاههم، يساعدهم (أي الأطفال) مستقبلاً على فهم أعمق للحياة والناس واستيعاب مختلف الظروف والقرب نفسياً أكثر منهم.
- ١٠- الانفتاح: استماع الأسرة للأطفال بعقل وميول منفتحة وبدون ميول أو أحكام مسبقة، وتفهم ما يقولون ويشعرون أو يعملون وقبولها ذلك... وحتى أشعارهم بالتعلم منهم عند دقتهم أو تميزهم، يحفزهم على الانفتاح في أنفسهم وتعاملهم مع الآخرين والثقة بأنفسهم في التقدم للمستقبل.

١١- الحب: الحب هو القاسم السلوكي والعاطفي والإنساني المشترك لتعامل الأسرة مع الأطفال في أدائها للحاجات العشرة السابقة. وعندما تتقن الأسرة منح هذا الحب للأبناء، فإنها توفر لهم شخصيات سوية متوافقة نفس اجتماعياً مع ذاتهم والمجتمعات المدنية والحياة.



مسؤوليات والدية تجاه متطلبات الحياة اليومية للأبناء

مقدمة

من أجل ان تكون والدية الأب والأم ناجحة في تربيتهما وتعاملهما مع الأبناء.. فمن المتوقع منهما أولاً القيام بعدد من المسؤوليات المادية والإدارية التي تخص حياتهم اليومية، نقدم العينة التوضيحية التالية:

التوفيق بين مسؤوليات تربية الأبناء ومتطلبات العمل خارج الأسرة

إن من الأمور المستعصية التي يواجهها الأب والأم العاملين في تربيتهما للأبناء وإدارة شؤون الحياة الأسرية، هي التوفيق بين مسؤولياتهما تجاه الأبناء للتربية والتوجيه كما تقتضي والديتهما الناجحة المأمولة، ومتطلبات العمل في الخارج لتوفير التمويل الكافي في الحصول على مستلزمات الحياة اليومية للأسرة والأبناء وتقديمهم المدرسي والشخصي.

ويتوقع من الأسرة في التغلب على هذا الموقف الإجباري لصناعة القرارات الأسرية الراشدة وتربية الأبناء، اعتبار مبدئين هامين للتوفيق بين مسؤوليات تربية الأبناء والعمل خارج الأسرة، هما: موازنة أفضليات التوجيه المتاحة للأب والأم ثم المحافظة على التوازن بين تربية الأبناء وتوفير المال بالعمل خارج المنزل.

وفي دراسة الأفضليات اليومية، يقوم الأب والأم بتحليل درجات الأهمية لواجباتهما الخاصة بتربية الأبناء والعمل خارج الأسرة، وانعكاسات كل منهما على نمو الأبناء واستقرار الحياة الأسرية. فإذا كان العمل خارج الأسرة بوظيفتين مثلاً: أساسية صباحية ثم إضافية مسائية، بقصد توفير حياة مريحة للأسرة مع كل المتطلبات التي يبديها الأبناء العادية والإضافية.. ثم كان مثل

هذه العمل المطول المزدوج على حساب نوعية ومقدار الوقت المتاح لهما للتفاعل مع الأبناء والتربية والإرشاد والتوجيه لهم،، ويؤثر سلباً على أدائها ونتائجها، عندئذ يمكن أن يختار الأب أو/ والأم التخلي عن العمل الإضافي المسائي أو تخلي أحدهما في الحالات الملحة لتربية الأبناء عن عمله الأساسي الصباحي لصالح مستقبل الأسرة والأبناء.

أما التوازن كمبدأ إجرائي ثان في التوفيق بين مسؤوليات تربية الأبناء والعمل خارج الأسرة، فيقتضي من الأبوين القيام بدراسة تحليلية لواجبات التربية الأسرية والعمل في الخارج، وحذف الثانوي منها بعملية المفاضلة السابقة.. ثم بعدئذ رسم خارطة تنظيمية من الأب والأم بخصوص الأدوار والسلوكيات والمواعيد المتوقعة منهما في الأسرة للوفاء بحاجات الأبناء للتربية والإرشاد والتوجيه والمتابعة.

والخلاصة، نؤكد على الأب والأم الاهتمام الجاد بمسؤولية الوالدية الحالية: التوفيق بين التربية الأسرية والعمل في الخارج،، وأدائهما الدقيق والهادف على أكمل وجه بالمفاضلة والتوازن كما أوجزنا. لأن التقصير في هذا التوفيق بينهما قد يعصف بوالدية الأب والأم العاملين، ويضعف نتائجها الايجابية المقصودة على نمو ومستقبل الأبناء واستقرار الحياة الأسرية، لدرجة غير محمودة أبداً.

توفير المتطلبات المادية اليومية للأبناء

تشكل الحاجات المادية للأبناء من طعام وشراب وهواء ولباس وسكن وراحة وترفيه، أكثر المتطلبات الأساسية حدوثاً يومياً ثم دوراً في تقرير بقائهم الفطري الجسمي.

وبدون توفير هذه الحاجات بالأنواع والمقادير الكافية لبقاء وصيانة الجسم، يهدم أولاً حيوية الأبناء الشكلية والصحية العامة.. ويوقعهم فريسة العلل والأمراض، ثم يُعدّ قصوراً مبدئياً كبيراً لوالدية الأب والأم،، لسبب

منطقي بسيط هو أن الحاجات المادية الحالية تُجسد الوسائل الضرورية لبقاء أودهم أو على قيد الحياة. كما أنها أساس كل الحاجات التالية: النفسية الأمنية، والاجتماعية والمعرفية والسلوكية العملية، وتحقيق الذات، ثم الالتزام بدساتير البيئة والانتماء إلى هويتها وفلسفتها وحضارتها الانسانية.

فإذا افتقد الأبناء تغذية الحاجات المادية لأجسامهم، فإنهم بالضرورة يفتقدون القدرة على التقدم بتحقيق حاجات النمو الأخرى، كما تفيد العديد من الدراسات المتخصصة بحاجات ومجالات النمو الإنساني.

وبينما يتوقع من الأب في بيئتنا العربية القيام بمسؤوليات توفير المتطلبات المادية للأبناء، فإن الأم في غياب أو فقدان الأب، تتحمل اقتصادياً وخلقياً أعباء سداد هذه الحاجات.

ومع هذا، فإن أمر هذه الحاجات لا ينحصر في وفرة تغذيتها الزائدة لدى الأبناء، لأن هذه الوفرة المفرطة هي في معظم الأحوال النفسية والبيولوجية، ضارة بصحة الأبناء.. تماماً عند حرمانهم الزائد منها نتيجة الفقر أو الرفض والاهمال والبخل الزائد من الأسرة تجاه الأبناء كما أوضحنا في أسلوب والذي سابق. إن الاعتدال في توفير الحاجات المادية نوعاً وكماً وكيفاً وتوقيتاً في تقديمها للأبناء.. هي معايير حاسمة لوالدية الأب والأم الناجحة ولصحة نمو الأبناء في آن.

ولنجاح وتنفيذ مسؤوليات الأب والأم في توفير المتطلبات المادية اليومية للأبناء، يمكن مراعاة المبادئ التالية:

- ❖ توفير الحاجات المادية للأبناء حسبما تقتضيه حالاتهم الانية الفعلية نوعاً وكماً وكيفاً وتوقيتاً، دون إفراط أو تفريط أو تقديم أو تأخير زمني.
- ❖ التوازن النفسي والاجتماعي في تقديم الحاجات المادية. فلا يجب من الوالدين الانشغال الزائد خارج الأسرة في كفاهما المرير من أجل توفير هذه الحاجات على حساب وقتهما الأسري،، للتفاعل مع الأبناء والاشراف عليهم

وارشادهم. فحاجات الأبناء النفس اجتماعية والمتابعة السلوكية المنتظمة من الأب والأم هي أيضاً هامة لصحتهم بقدر سابقاتها الحاجات المادية ❖ التخطيط للمستقبل في الإمكانيات المتاحة أسرياً. فلا يجب من الأب والأم، العمل في توفيرهما لحاجات الأبناء المادية بالمقولة الشعبية المعروفة: " إصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب"، بل الأجدى والأكثر نفعاً وسلامة لصحة الأسرة والأبناء على مدى الأيام هو تنظيم الوالدين تمويل النفقات الأسرية في ضوء الدخل المنتظم وضرورة الوقاية من طوارئ المستقبل. أي يلزم التوزيع الموضوعي المدروس للدخل المالي للوفاء بحاجات الحاضر وتأمين حاجات المستقبل،، في حال حدوث طوارئ غير متوقعة لإنقطاع أو نقص هذا الدخل المالي.

❖ تعليم وتدريب الأبناء على مهارات الإدارة المالية للمصروف الذي يتلقونه يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً من الأسرة. وقد يقوم الأب والأم في هذا الإطار بما يلي:

- مناقشة مبادئ وأساليب الانفاق اليومي العاقل وادخار ما يمكن من مصروفهم الشخصي لحاجات المستقبل
- تكليف الأبناء بأعمال أسرية إضافية (ليست من أساسيات الحياة الأسرية اليومية أو من واجباتهم اليومية) مقابل مكافأة مادية يمكن استعمالها في توفير حاجات هامة لهم وتوفير نسبة منها للمستقبل.
- مكافأة الأبناء كلما ناسب على حسن إنفاقهم لمصروفهم وتوفيرهم نسبة منه. وقد قام المؤلف / الباحث الحالي خلال تدريب الأبناء على توفير المالي ومكافئة هذا التوجه لديهم، بمكافئة كل إبنة شهرياً مبلغاً يساوي مقدار التوفير الذي قامت به..
- تجنب تعويض الأبناء عند سوء إداراتهم لمصروفهم أو إنفاقهم واستخدامهم لممتلكاتهم.

○ تشجيع الأبناء على الاستثمار والمداولات المالية والبيع والشراء
واصطحابهم للأسواق والتسوق، وتكليفهم بشراء وبيع الأشياء من خلال
الإرشاد والتوجيه والمتابعة المنتظمة من الأسرة

الإدارة الأسرية المنظمة للأبناء

إن الإدارة الأسرية المنظمة للأبناء داخل وخارج بيئة الأسرة، هي
واحدة من أهم المسؤوليات الوالدية الناجحة. وإن تهاون الأب والأم في هذا
الإطار بترك "الحبل على الغارب". أي ترك الأمور تسير على عواهنها في
الأسرة والعلاقات والواجبات الأسرية للأعضاء بما فيهم الأبناء،، يشكل أفدح
المخاطر، ليس على نمو مستقبل الأبناء، بل على تماسك الأسرة معاً واستمرار
الحياة الأسرية.

وترجع أسباب هذه المخاطر على تربية وشخصيات الأبناء، إلى أن
الفراغ الإداري الذي ينجم عن فقدان الأسرة للأحكام والقوانين والأعراف أو
التقاليد في تنظيم وتسيير شؤون ومداخلات أو تفاعلات حياتها اليومية، يشجع
الأعضاء عموماً والأبناء بوجه خاص على تشريع واستعمال القوانين
والأعراف التي تروق لكل منهم، متحولة الأسرة بهذا عند تطرف الأبناء
وتسيبهم أو عدم انضباطهم السلوكي،، إلى منزل للسكن الداخلي يختار أفراد
التعايش معاً كإفراد غرباء نفسياً ضمن آليات روتينية يومية.. تُعينهم على
البقاء الشكلي المادي في أفضل الأحوال!؟

ويتوقع من الأسرة في إدارتها المنظمة للأبناء، ممارسة أحكام وأعراف
تتناول كافة المجالات والعلاقات والأنشطة والمواقف الأسرية بعمومياتها دون
تفاصيلها الدقيقة أبداً. من أمثلة هذه المجالات الإدارية للأسرة هي:

١- آداب تعامل الأبناء معاً كأخوة ثم تعاملهم مع الأب والأم والاقارب
والمعارف داخل وخارج البيئة الأسرية (انظر بهذا الصدد وحدة: تأديب الأبناء
في هذا الكتاب).

٢- آداب وأحكام الدخول إلى المنزل والخروج منه.

٣- أحكام مشاهدة أو استعمال الكمبيوتر والانترنت والمحطات التليفزيونية من حيث الأهداف والمواعيد والمدد المتاحة (انظر في هذا الإطار إلى كتابنا في السلسلة العلمية الأسرية الحالية: سلامة الأبناء على الانترنت. نشر دار التربية الحديثة، دمشق)

٤- أحكام الواجبات والعادات الأسرية اليومية بدءاً بوجبات الطعام والنظافة الشخصية العامة ومواعيد / أوقات اليقظة والنوم، واللباس، والدراسة وأداء الواجبات المدرسية، والمشاركة في المسؤوليات المنزلية، وغيرها العديد من النواحي الإدارية اليومية للأسرة.

٥- أحكام الانضباط السلوكي العام للأبناء، ومواصفات السلوكيات السوية وغير السلوكية وأنواع المحاسبة إيجاباً أو سلبياً عليها.

٦- المتابعة المنظمة المستمرة لأنشطة وفعاليات الأبناء داخل وخارج الأسرة، والمحاسبة الموضوعية عليها والتصحيح العلمي للأخطاء كلما لزم الأمر ذلك.

إعداد الأبناء للتكيف مع التحولات الحياتية والمدرسية الكبيرة

إن الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية العامة هي سلسلة متتابعة من الحوادث والتغيرات العادية أو الجذرية أحياناً، والتي يصعب على الأبناء فهمها أو استيعابها نفسياً وسلوكياً. إن من أمثلة التحولات الكبيرة التي يتوقع من الأسرة أخذها في الحسبان، وتوضيح ما تعنيه، وتبرير حدوثها ونتائجها على الأبناء: قدوم أخ أو أخت جديدين، وانتقالهم من مرحلة نمو إلى أخرى أعلى (من الرضاعة إلى الطفولة المبكرة فالطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة ثم الشباب اليافع بالمراهقة مروراً إلى سن الرشد)، وتقدمهم مدرسياً من الروضة إلى المدرسة الابتدائية فالمدرسة الإعدادية ثم الثانوية، وانتقال الأسرة من منزل أو مدينة أو قطر إلى أخرى لأسباب أسرية أو عملية،

والتغيرات الاجتماعية والادارية والسياسية العامة (ولأسف ما أكثرها وما أسوأها في البلدان النامية؟!).

إن المتوقع من الأسرة تحقيقاً للوالدية الناجحة التي تطمح في أدائها، التخفيف من وقع الحوادث والتغيرات الكبيرة على نفسيات الأبناء،، ومساعدتها لهم في فهمها واستيعابها ادراكياً وسلوكياً بغرض تهيئتهم للتكيف معها، والاستجابة لتضمنياتها لحياتهم الأسرية والمدرسية والاجتماعية.

إن الجلوس والتحدث والمناقشة معاً وتبادل الآراء، والتوضيح بأمثلة من الواقع، تساهم كلها وغيرها مما يمكن للأسرة، في فهم الابناء لما يجري والتعامل ايجابياً معه أولاً بأول، وتحضيرهم السلس للنجاح في الحياة المقبلة.

توفير فرص للأبناء للانفتاح على البيئة والتعلم منها

إن توفير الأسرة فرصاً ميدانية واقعية للأبناء، لزيارة المواقع البيئية المختلفة ودراستها والتعلم منها، يفيد في تنشئتهم في المجالات التالية:

١- تطوير وإغناء معارفهم المدرسية الأكاديمية ذات الصلة بهذه المواقع البيئية.

٢- ترسيخ الشعور بالهوية الوطنية والاعتزاز بالتراث الاجتماعي والانتماء الثقافي العام.

٣- تضيق الفجوة النفسية بين الأجيال وتعزيز ثقة الأبناء وتقديرهم لأنفسهم.

إن اصطحاب الأسرة للأبناء في زيارات ميدانية للمتاحف والمعارض والمواقع الاجتماعية والتعليمية والصحية والخدمية العامة والطبيعية الجغرافية والاقتصادية وغيرها، أو توفير الإمكانات والرسوم لزيارتها ضمن مجموعات الأقران والأنشطة المدرسية في هذا الاطار، هي وسائل مجدية لتطوير إدراك ومعارف وميول ومهارات الأبناء كما هو مطلوب.



مسؤوليات والدية اجتماعية تجاه الأبناء

مقدمة

من أهم المسؤوليات التي يراعيها الأب والأم في تربية الأبناء وتنمية شخصياتهم الاجتماعية السوية هنا، العينة التالية.

القيادة والقُدوة للأبناء

في الأسرة العفوية نفس اجتماعياً، يتبنى الوالدان نوعين من الأدوار: ان يكون الواحد منهما قائداً ثم نموذجاً سلوكياً للأبناء.

أن يكون قائداً بالقيام بما يلي:

- صناعة أحكام تسيير شؤون الأسرة وضوابطها أو قواعدها السلوكية.
- المحافظة على التماسك الأسري وتعزيز الحياة الأسرية أفراداً وجماعة.
- الوفاء بمتطلبات المسؤولية التي يتنبؤها دون مغالاة أو نقص.

وأن يكون نموذجاً للآخرين بالقيام بما يلي:

- أن يُخصَّص وقتاً كافياً للتفاعل والحديث مع الأبناء
- أن يدمج الأبناء في الحياة الأسرية بمشاركة في الأنشطة والواجبات والمناقشات وصناعة القرار كلما ناسب ذلك.
- تشجيع الأبناء للحديث مع الوالدين عن أنفسهم ومشاعرهم وحاجاتهم أو/ومشاركتهم طموحاتهم للمستقبل.

التفاعل المنتظم مع الأبناء

من أهم المبادئ الإجرائية التي يراعيها الأب والأم في التفاعل المتواصل الهادف مع الأبناء، ما يلي:

- اختيار الوقت المناسب للحديث مثل: بعد المدرسة، قبل النوم، أثناء قيادة السيارة في الطريق الى مكان معين، وأي وقت يلاحظ فيه الأبناء مستعدين للكلام.
- استعمال حادثة أو نشاط آني لبدء الحديث.
- الجلوس بمستوى الأبناء.. على الأرض أوفي غرفة الجلوس، حيث يشعرون بالقرب نفسياً أكثر وبأهميتهم لدى الوالدين.
- التركيز على الحسنات السلوكية دون الأخطاء المباشرة.. استخدام السلوكيات والتصرفات الصحية في معالجة الأخطاء.
- إخبار الأبناء بما تفكر أو تشعر به الأسرة حول أمور هامة للوالدين.
- تحفيز الأبناء للإجابة، دون الاندفاع في الإجابة عنهم.. أي تعويدهم على التفكير والتأمل واعطاء الاستجابات طالما يستطيعونها و/ أو تطلب ذلك وقتاً أو/ وجهداً منهم.
- وصف ما يراه الوالدان من سلوك أو إنجاز الأبناء، دون تقييمهم المباشر.. مثل: ذهبت للسوق لشراء ما يلزمنا، قمت بترتيب سريرك كالمعتاد، دون ذهبت للسوق ونسيت شراء بعض الحاجيات، أو قمت بترتيب سريرك لكن ليس بالدقة المطلوبة.
- *تجنب توجيه اللوم والانتقادات والتعليمات.. إن مشاركة الرأي والانطباعات حول السلوكيات والأشياء هي أفضل وأكثر قبولاً لدى الأبناء.
- محاذير يتجنبها الوالدان في التفاعل مع الأبناء.
- المحاضرة والنصح الزائدين، ومقاطعة الأبناء خلال الحديث أو عمل شيء يهمهم.
- تصحيح أخطاء الأبناء النحوية.
- التقليل من قدرة الأبناء على عمل شيء.. مثل: هذا العمل كبير عليك !

- حرمان الأبناء من الوقت الكافي للتعامل والحديث الأسري.
- وصف الأبناء بألقاب أو نعوت غير مستحبة أو دونيه في اللفظ أو المعنى.
- الهزاء بأفكارهم ومشاعرهم وعدم أخذ ما يقولون على محمل الجد.

تربية الأبناء بأطر سلوكية إيجابية عامة

تقوم هذه الأطر السلوكية للوالدية الإيجابية على مبادئ عامة أهمها: الهادفية والعملية البراغماتية (أي ما هو مفيد لنمو وحياة الأبناء) والمرونة وحب وتعزيز الأبناء بمختلف المواقف والوسائل والأوقات المناسبة. يراعي الأب والأم هنا مبادئ سلوكية هامة مثل:

- ١- التفاعل الإيجابي لفظياً وسلوكياً مع الأبناء كعادة أو أسلوب حياة يومي. والتخلي تماماً عن استعمال التوبيخ والتعنيف ونعوت التصغير.
- ٢- الاستجابة الفورية الإيجابية لحاجات الأبناء الجسمية والمعرفية والعاطفية-الانفعالية والسلوكية بدون تردد أو تحفظ أو شروط مسبقة.
- ٣- محافظة الأب والأم على كونهما قدوة في أدوارهما وسلوكهما وتعاملاتهما داخل وخارج الأسرة أو نموذجاً للأبناء ينسخون عنهما، ويقلدون ما يلاحظون عليهما تلقائياً في مواقف طبيعية بناءة لنموهم وشخصياتهم مستقبلاً.
- ٤- التعاطف دوماً مع الأبناء في مواقفهم وخبراتهم الصعبة، وعدم تركهم يعانون بمفردهم دون وقوف الأسرة معهم، وتخفيف مشاعر الحزن أو الغضب إلى أدناها.
- ٥- تربية وتأديب الأبناء بدون عنف: لفظي أو جسدي أو عاطفي-انفعالي أو غيرها.
- ٦- قضاء الأسرة وقتاً كافياً يومياً مع الأبناء يعملون أو/ويتحدثون عن أشياء تهتمهم وممتعة لهم جميعاً.

٧- مساعدة الأسرة الأبناء في تطوير مفهومهم لذاتهم، وتقوية وتحسين تقديرهم لأنفسهم.. أي تثمينهم لأدوارهم وقيمهم الشخصية والسلوكية في الأسرة والمدرسة ومجموعات الأقران والمواقف الاجتماعية المختلفة.

تعزيز الأبناء في تطوير صداقاتهم مع الأقران

يحتاج الإنسان عموماً بحكم فطرته الاجتماعية أن يكون قريباً من الآخرين.. وإلى تكوين علاقات حميمة معهم. ولا يخرج الأبناء بطبيعة الحال عن هذه القاعدة. ويؤكد العديد من المتخصصين على أن الأطفال الذين يفتقرون مهارات العلاقة مع الأقران، فإنهم خلال عمر الشباب اليافع (المراهقة) ثم الرشد بعمر الكبار، يتعرضون الى مشاكل صعبة في مجال التكيف الاجتماعي.

والأبناء القادرون على تكوين صداقات مع الأقران، يتصفون عموماً بما يلي:

١- فهم ما يقومون به ويقوم به الآخرون من تصرفات من حيث الأهداف والنتائج، فيعبّرون عن هذا الفهم غالباًًً بجمل مثل: آسف، عذراً منك، أو أشكرك كثيراً.

٢- طرح اقتراحات وبدائل سلوكية ايجابية للآخرين.

٣- مساعدة الآخرين عند الحاجة.

٤- المساهمة في أنشطة الآخرين.

٥- تبادل الرأي والمعلومات مع الآخرين.

٦- التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم بوضوح.

٧- السعي للحصول على معلومات إضافية، لاستيضاح مقاصد ورغبات الآخرين.

٨- الابتعاد عن حب الظهور.

٩- المشاركة في الحديث الجاري للأسرة والأقران، دون الدخول في الحديث حول موضوع آخر جديد.

١٠- القدرة على ايجاد اهتمامات مشتركة (هوايات أو رغبات أو حاجات أو أنشطة أو خبرات أو صفات شخصية) مع الأقران.

إن ما يمكن للأسرة عمله، بالإضافة الى أعلاه من أجل تشجيعهم ومساعدتهم ومتابعتهم في تأسيس صداقات مع الأقران، هو التالي:

١- التحلي دائماً بالدفء والعناية أو الاهتمام الشخصي والتشجيع بالأبناء في كل ما يقومون به، بما في ذلك علاقاتهم مع الأقران.

٢- القرب النفسي والاجتماعي من الأبناء، والمحافظة على علاقات والدية منتظمة آمنة وحميمة معهم، يتحولون نتیجتها إلى تأسيس علاقات مماثلة مع الأقران في سنهم.

٣- محافظة الأسرة على علاقات صداقة هادفة وإيجابية قوية مع الآخرين بانتباه ومعايشة الأبناء لهذه العلاقات، والنسخ على غرارها لتأسيس علاقات لهم مع الأقران.. يخدم الوالدان والأخوة الكبار هنا قدوة أو نماذج حية للأبناء في صداقاتهم مع الأقران.

٤- متابعة الأسرة للأبناء في علاقاتهم وصداقاتهم مع الأقران بالسؤال بالاسم عن أصدقائهم ورغباتهم، وهواياتهم ومواطن القوة لديهم، ومشاعر وانطباعات الأبناء حول كل منهم.

٥- الاستجابة لاستفسارات ومواطن الحيرة والغموض لدى الأبناء حول أصدقائهم، بتبادل الآراء معهم والتوضيح والتبرير: لماذا وكيف حدث ما حدث وتفسير مشاعر الأصدقاء ومساعدة الأبناء في فهم ذلك.

٦- تعليم الأبناء التروي والتأمل الواعي دائماً في إصدار الأحكام حول أصدقائهم من الأقران والعلاقات معهم وتفسير الأبناء لسلوك أو تصرفات هؤلاء الأصدقاء.

٧- تعليم الأبناء طرق وأساليب ومواقف احترام الآخرين خاصة عند تعارض أو اختلاف الآراء أو الرغبات مع الآخرين والأصدقاء بوجه خاص.

٨- توفير فرص واقعية عفوية (غير منظمة) للأبناء خارج الأسرة بإشراف مباشر أو غير مباشر من الأسرة، من خلال مواقف اللعب والأنشطة المفتوحة مع الأقران في الحي والمدرسة والفعاليات المدرسية من رحلات وزيارات ميدانية ومناسبات وطنية. تلاحظ الأسرة والمعلمون أثناء هذه الخبرات الاجتماعية للأبناء والأقران،، المهارات ومواطن الضعف في علاقاتهم، وتعزيز ما يلزم ذلك.

٩- تنشئة الأسرة للأبناء في جو يغمره الدفء والتشجيع والدعم والتعزيز، وفرص واقعية لتكوين صداقات مع الأقران، منذ نعومة أظفار الأبناء.. أي منذ الطفولة المبكرة. تقيد إحدى الدراسات المتخصصة بأن الأبناء (الأطفال) يحتاجون إلى فترة ٧-٨ سنوات في العادة لتطوير وصقل مهاراتهم المتنوعة المطلوبة لتكوين علاقات الصداقة مع الأقران وتأسيس قدراتهم لصيانتها والمحافظة عليها.

ومن هنا، نؤكد للأسرة أهمية توفير المناخ الأسري الإيجابي، وفرص التدريب والتجريب الواقعي للأبناء،، في تأسيس علاقات صداقة صحية مع الأقران في وقت مبكر من طفولتهم الأولى قبل المدرسة.. حتى يتمكن الأبناء بعدئذ في المدرسة الابتدائية وما يتلوها، من المبادرة والإقبال على تأسيس علاقات صداقة عفوية مع الأقران.

تخصين مناعة الأبناء ضد ضغوط وانجرافات الأقران

ينافس دور الأسرة الحاسم في تربية الأبناء، الأقران المتعاملون معهم في الحي والمدرسة ومواقف لعب وأنشطة وخبرات المجموعات المختلفة في الهدف والزمان والمكان. وتبدو هذه المنافسة صحية إيجابية، عند كون الأقران عفيين سويين في شخصياتهم وسلوكياتهم، معززة بهذا رسالة ومسؤوليات

الأسرة في تنشئة الأبناء وتعويضهم بعض ما يفتقدونه أحياناً من اهتمام وتعاطف وحنو نفسي وعلاقات حميمة اجتماعية، ومن مهارات ومعارف وميول شخصية وأكاديمية دراسية قد تغفلها الأسرة، أو لا تستطيع بطورها الحياتية والثقافية والتعليمية توفيرها للأبناء.

أما المنافسة السلبية والمدمرة أحياناً التي يمارسها الأقران أحياناً، تتمثل في تكوين الشلل والمجموعات العدوانية أو المنحرفة، التي لا تقف في انعكاساتها الهدامة على الأبناء في ضعف أو رسوب تحصيلهم المدرسي، بل تمتد آثارها الى وقوع الأبناء رهينة الضغوط الشللية والسقوط في مزالق الانحراف المختلفة: السلوكي والخلقي والاجتماعي والاقتصادي (بالسرقة وتدمير الممتلكات مثلاً).

إن انتباه الأسرة واستجابتها الآنية الفعالة لحاجات الأبناء: النفسية والعاطفية – الانفعالية والاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية، ومتابعتهم الإنسانية الموضوعية، وليس البوليسية الأمرة الجافة، والمحافظة على علاقات أسرية حميمة معهم.. هي وسائل وقائية فعالة تعتمد على الأسرة – في تحصين مناعة الأبناء ضد ضغوط وانحرافات الأقران.

إن أخطر مرحلة عمرية يتوقع من الأسرة الانتباه للأبناء خلالها هي الشباب اليافع أو ما يعرف تقليدياً بالمراهقة. في هذه المرحلة، يتنازع الأبناء نفسياً ادراكياً وانفعالياً وسلوكياً بين واجبه في الاستماع للأسرة واطاعة تعليماتها والتوافق مع قوانينها وأخلاقياتها وعاداتها اليومية، وبين مغريات وتجاذبات الأقران خارج الأسرة في الحي أو المدرسة أو المواقف الاجتماعية – البيئية الأخرى.

ومرة أخرى، نؤكد على أن الأسرة المستقرة في حياتها وتفاعلاتها اليومية، والتي يسودها الاهتمام والاحترام المشترك بين أعضائها: أباً وأماً وأبناء، والتي ترعى الأبناء باستمرار في حاجاتهم العاطفية – الانفعالية

والمعرفية والمادية والصحية والاجتماعية.. بالتفاعل والحديث المنتظم معهم، والتي تعتمد إلى تدريب وتنمية الأبناء في الصناعة الذاتية للقرار وتنفيذ المطلوب ثم تحمّل مسؤولية النتائج..

وأن تبقى على صلات إيجابية ودراية متواصلة بمداخلاتهم وحوادثهم وعلاقاتهم داخل وخارج البيئة الأسرية.. والتي تعتمد إلى الاستجابة لهم والوقوف والتعاطف معهم، والتغلب على طوارئهم أولاً أولاً.. تكون قادرة بدون شك بهذه الوالدية الناجحة على تجنب الأبناء مخاطر وقوعهم فريسة لضغوط وانحراف الأقران.

إجابة الأسرة على الأسئلة المخرجة من الأبناء

يثابر الأطفال الأبناء قبل عمر الشباب اليافع (المراهقة).. أي خلال طفولتهم عموماً في طرح أسئلة حساسة تبعث على الشعور بالإحراج أو الخجل لدى الأسرة. تتركز هذه الأسئلة حول الجنس والعلاقات الجنسية، فتسمع الأبناء بهذا الصدد يسألون: كيف جئت لهذه الدنيا؟ وكيف يتزوج الإنسان؟ وماذا يحدث للأُم عند الحمل.. ويبدأ هذا الفضول الجنسي عارماً بعمر ٣-٦ سنوات، حيث يتحدث فرويد عن الانفعالات والتحويلات التي تظهر للعيان خلال هذه المرحلة بعقدة أوديب (حب الطفل الولد لأُمّه) وعقدة إلكترا (حُب الطفلة البنت لأبيها). ونقترح على الأسرة، عند مواجهة مثل هذه الأسئلة المخرجة من الأبناء، التصرف بما يلي:

١- الإجابة المبسطة المباشرة على أسئلة الأبناء بقدر ما تقتضيه من معلومات، مع عدم التفصيل الزائد في ذلك، لأن ما يهمهم هو ما يرتبط وأسئلتهم غالباً. مثل: كيف يأتي الأطفال؟ بالزواج. وكيف يحدث الزواج! عندما يكبر الولد ويصبح رجلاً والطفلة تصبح امرأة مثل ماما، يسمح لأهلها بالعيش معاً في بيت واحد وانجاب الأطفال مثلاً.

٢- الإجابة الفورية على أسئلة الأبناء، وعدم تأجيلها إلى وقت آخر بغرض نسيانهم ذلك. كأن تقول الأسرة للابن مثلاً: عندما تكبر تستطيع إن تفهم ذلك.. الآن ليس الوقت المناسب لسؤالك.. يؤدي مثل هذا التأجيل إلى فضول وتخوّف الأبناء أكثر من العلاقة الزوجية، كما يدفعهم إلى سؤال الأقران في الخارج للإجابة على استفساراتهم، مؤدياً ذلك الى خطأ معرفتهم وربما وقوعهم في الانحراف.

٣- الاجابة بحقائق فعلية على أسئلة الأبناء بدون موارد أو غموض أو تورية غير مفهومة غالباً منهم، لكن بدون تفصيل كما نوهنا آنفاً.. بالإضافة لكون الموارد والكذب هما سلوكان غير مقبولين للإنسان، فإن إخفاء الأسرة لحقيقة ما يسأل الأبناء عنه يشجعهم إلى اللجوء مرة أخرى إلى الأقران في الخارج للحصول على ما يريدون لأسئلتهم.. وهنا تقل أهمية ودور الأسرة في نظر وحياة الأبناء، كما يعرضهم للانحراف أحياناً كما أسلفنا.

٤- الحدّ لأقصى درجة ممكنة من عُري أعضاء الأسرة (وخاصة الأب والأم) أمام الأبناء. إن الحشمة العامة في اللباس والكلام والتفاعل الحميمي، هي مبادئ هامة لاعتبارها من الوالدين في الأسرة. أما إذا حدث طارئ بهذا الخصوص، فيتعامل الوالدان بهدوء كامل ويتصرفون بصفة عابرة دون كلام أو تعليقات أو حركات غير عادية لإخفاء الموقف.



مسؤوليات والدية نفسية تجاه الأبناء

من أهم المسؤوليات التي يراعيها الأب والأم في تربية الأبناء وتنمية شخصياتهم الصحية المتكاملة، القدرة ذاتياً سلوكياً على البقاء والتقدم.. العينة التالية.

تنمية شخصيات متكاملة للأبناء

تتكون شخصيات الأبناء (وسواهم من أعضاء الأسرة الآخرين) من عدة جوانب معروفة تماماً الآن في مجالات التربية وعلمي نفس النمو والنفس الاجتماعي وهي: الجسم والحركة، والإدراك، واللغة، والعاطفة والانفعالات، والدين والثقافة العامة، والخلق، والسلوك الاجتماعي.

وما يلاحظ في العادة من الأسرة، هو عدم انتباهها لهذه التفاصيل المكونة لشخصيات الأبناء.. وذلك لأسباب معرفية أو شخصية تختلف من أسرة إلى أخرى.. ولكنها غالباً تدرك أن الأبناء بحاجة للرعاية الأسرية لتنميتهم الشخصية في أربعة مجالات سلوكية هي: المعارف، والميول والانفعالات، والمهارات ثم السلوك الاجتماعي.

وبينما نقدم للأسرة في الجداول التالية، مجالات وحاجات نمو الأبناء لشخصياتهم المتكاملة السوية.. لغرض ترشيد وتفعيل استجاباتها الآنية لحاجاتهم عبر مراحل نموهم المتتابة، فإننا نوجز فيما يلي أهم المبادئ التي يمكن من الأسرة اعتبارها في والديتها الناجحة للأبناء.

١- المعارف. يتوقع إن تكون المعارف التي توفرها الأسرة للأبناء: نظرية وعملية تطبيقية، ومتنوعة تخص كافة المجالات والحاجات اليومية بدءاً بالعادات والقيم الثقافية – الاجتماعية والأسرية والصحة والتربية والتعليم

والتكنولوجيا والدين والأخلاق واللغوية والهوايات واستثمار وقت الفراغ، والمهن ومجالات العمل، والحقوق والواجبات ثم الاقتصاد. والفنون، وغيرها العديد في واقع الأمر. إن صيغ تقديم هذه المعارف ومقاديرها تبدأ مادية محسوسة ومحدودة بسيطة في الطفولة المبكرة ثم تتدرج حتى نهاياتها مع بلوغ الأبناء سن الرشد.

اسم الفرد والعمر التقريبي ومرحلة التطور	التطور الإبتدائي	التطور الحركي	التطور اللغوي
الرضيع المولد - سنتان	الإدراك الحركي (المعرفي)	حركات الاستجابة للبيئة ثم الأساسية (حركات الأخذ والرد والإشارات)	اللغة الحركية والصوتية وبداية الكلام بحوالي ٣٠٠ مفردة
الطفل اللاهي او اللعب (طفل الروضة) عمر ٣ - ٦ سنوات	الإدراك الحسي الواقعي (الفهم)	اللعب اليدوي وحركات الحياة اليومية	اللغة اللفظية الكلام
الطفل اليافع (تلميذ المدرسة الإبتدائية) عمر ٧ - ١٢ سنة	الإدراك الحسي المنطقي (التطبيقي)	الحركات الجسمية اليومية والمدرسية وحركات اللعب العادي	اللغة المحلية والأجنبية الملفوظة والمكتوبة
الشباب اليافع (المراهق طالب المدرسة الثانوية) عمر ١٣ - ٢٠ سنة	الإدراك الرمزي الأساسي (التحليلي)	الحركات اللغوية والرياضية	لغة الإشارة والتعبير الحركي واللغة الفصحى
الشباب الراشد (الرجل الشاب والمرأة الشابة) عمر ٢١ - ٣٠ سنة	الإدراك الرمزي المعتدل (التحليلي - التكويني)	المهارات الأكاديمية والوظيفية المتخصصة	اللغة الأكاديمية والوظيفية المتخصصة

التطور العاطفي - الاجتماعي	اسم الفرد والعمر التقريبي مرحلة التطور	التطور الخلقي
الثقة بالوالدين والاعتماد على الأسرة في حياته اليومية وتقليد أفراد الأسرة لقضاء حاجاتهم والتعايش مع الأسرة بما تقدم له من تعامل وحاجات فطرية	الرضيع المولد - سنتان	أخلاق التكيف للمطاعة والعقاب: المصلحة الشخصية المباشرة (العمل بالحق الشخصي للفرد)
الميل إلى الاستقلال النسبي في تصرفاته اليومية وتبني اللعب مع الجنسين والتعاون مع الأسرة في قضاء حاجاته وحاجاتها. يتمكن من التكيف مع حاجات ورغبات الأسرة والانخراط بها	الطفل اللاهوي أو اللعب (طفل الروضة) عمر ٣ - ٦ سنوات	أخلاق المصالح والمنافع المتبادلة (أخلاق السوق) (العمل بالحق المصلحة للفرد)
السلوك في الحياة والتعامل مع الآخرين باعتبار الجنس لديه التمييز بين الخطأ والصواب حياته اليومية التعاطف مع أفراس وأتراس الآخرين وخاصة الأقران لتحقيق مصلحة نفسية	الطفل اليافع (تلميذ المدرسة الإبتدائية) عمر ٧ - ١٢ سنة	أخلاق التكيف مع توقعات الآخرين (العمل بالحق الإجتماعي للفرد)
عواطف متقلبة والميل لتكوين صداقات حميمة مع الأقران وتقليد النماذج التي يرغبها والالتزام بدساتير الأسرة والبيئة الاجتماعية للحصول على ما يحتاج لبلورة هويته الشخصية	الشباب اليافع المراهق (طالب المدرسة الثانوية) عمر ١٣ - ٢٠ سنة	أخلاق الولاء للقانون والنظام الإجتماعي العام (العمل بالحق الشرعي للفرد)
عاطفة إيجابية تجاه الآخرين وبناء الأسرة الخاصة وتحمل المسؤوليات العملية والتعاون مع الناس لتحقيق أغراض مشتركة عامة أو خاصة	الشباب الراشد (الرجل الشاب والمرأة الشابة) العمر ٢١ - ٣٠ سنة	

اسم الفرد والعمر التقريبي ومرحلة التطور	التطور الديني	تطور السلوكي
الطفل اللاهوي أو اللعب (طفل الروضة) عمر ٣-٦ سنوات	التشبه اسميا بالدين	التكيف

الطفل اليافع (تلميذ المدرسة الابتدائية) عمر ٧-١٢ سنة	التشبه سلوكياً بالدين	التقدير
الشباب اليافع (المراهق طالب المدرسة الثانوية) عمر ١٣-١٩ سنة		الالتزام
الشباب الراشد (الرجل الشاب والمرأة الشابة) عمر ٢٠-٣٠ سنة	تبني الدين كمعتقد	التعاون

٢- الميول والانفعالات. وتشمل الميول والانفعالات الخاصة بالأسرة والقيم الأسرية والأقران، والمعلمين والمدرسة والكوادر المدرسية، والمجتمع والداستاتير والأخلاقيات الثقافية.

٣- المهارات. وتشمل: الحركات الجسمية ووظائف الأعضاء الجسمية، والعادات اليومية داخل وخارج الأسرة، والتفاعل الاجتماعي، والمهارات والسلوكيات الأكاديمية المدرسية، والعلاقات مع الأقران، والهوايات الشخصية للأبناء، واستثمار وقت الفراغ.

٤- السلوك الاجتماعي. ويقع في سبعة أنواع هي: التعايش والتكيف والتقدير والالتزام والتعاون والمشاركة والاندماج. تعتمد الأسرة إلى تطوير ورعاية هذه السلوكيات الاجتماعية لدى الأبناء وتوفير الفرص لممارستها مع أعضاء الأسرة والآخرين خارج الأسرة في المدرسة ومجموعات الأقران والأقارب والمعارف، مع تصحيح وتحسين ما يلزم في أدائهم كلما لاحظت حاجة لذلك. يمكن للأسرة لمزيد من التفاصيل، الرجوع إلى كتابنا: تضيف ونظرية لدراسة السلوك الاجتماعي- نحو اطار علمي لدراسة وتنمية الاجتماع الانساني. دمشق، نشر دار التربية الحديثة ٢٠١٥.

تطوير القدرات الذكائية للأبناء

تؤكد دراسات علم النفس المعاصر إن لكل واحد من الأبناء ذكاء أو قدرة خاصة للذكاء. ولا يوجد أبداً واحد منهم غيبياً بالمطلق،، حتى أن المعاقين منهم

أحياناً يمتلكون نوعاً أو قدرة من الذكاء، مهما كانت تجسد هذه القدرة المحدودة في سلوكها وعطائها.. إلا إنها تبقى باعتبارات علم وممارسة الذكاء، فذة حيناً أو خارقة أحياناً أخرى.

وما الأطفال أو الأفراد الخارقين Savant Children الذين يعانون من اعاقات أو اضطرابات جسمية / أو نفسية،، ويمتلكون في نفس الوقت مثل هذه القدرات الخارقة سوى توضيحاً لذلك. واننا نعتقد بأن اصرار الجهات الاجتماعية أحياناً: أسرة أو مدرسة أو وسائل اعلام أو مؤسسات اجتماعية أخرى، على نعت واحد أو أكثر من الأبناء / التلاميذ بأنهم أغبياء، يشير في واقع الآخر مباشرة إلى غبائها لسببين:

١- إنها كانت مهمة أو جماعية روتينية في تعاملها معهم، بحيث أدى الإخلال بمسؤولياتها تجاههم إلى عدم كشف هذه القدرات الذكائية التي تميز كلاً منهم، أو/و:

٢- أنها كانت جاهلة أو قليلة المعرفة النظرية والتطبيقية في استعمال كافة الوسائل والطرق والمواقف والاختبارات النفسية أو/ والادراكية – الذكائية،، لدراسة وتحليل وتشخيص أنواع القدرات الذكائية التي يمتلكها الأبناء. ونؤكد على الأسرة هنا اعتبار أمرين هامين:

الأول: تطوير معرفتها النفسية النظرية والتطبيقية الخاصة بالشخصية والإدراك والذكاء والتعلم، كلما استطاعت إلى ذلك سبيلاً حتى تصبح قادرة فعالة على توجيه ورعاية قدرات الأبناء الذكائية، وتَفهم تماماً ما يقوله الآخرون أو يكتبونه في تقارير ذكائهم، فنناقشهم وتبادل الآراء معهم منطقياً والحجة بالحجة.

والثاني: الاصرار على أن كل واحد من الأبناء يمتلك ذكاء أو قدرة ذكائية محددة.. بالتعاضى عن بساطتها أو محدوديتها أحياناً، وإن نقطة الحسم في

تقرير طبيعتها، هي كشفها بطرق موضوعية علمية بواسطة الجلسات والاختبارات العيادية المناسبة.

ولتبسيط الموضوع على الأسرة، نقترح التركيز في تنميتها لقدرات الأبناء الذكائية، بجهودها ومعرفتها المتقدمة الذاتية حيناً أو/ وبمساعدة جهات مدرسية أو نفسية متخصصة أحياناً أخرى، على الأنواع التالية حسب نظرية هاورد غاردينرز:

١- الذكاء اللغوي الذي يتفوق به الأبناء في استعمال الكلمات الملفوظة والمكتوبة بالاتصال مع الآخرين.

٢- الذكاء المنطقي الذي يقوم على حسن التبرير والتفكير الرياضي والاجرائي للعلاقات والأسباب والنتائج.

٣- الذكاء المكاني المرني الذي يُتقن ادراك الاتجاهات والتصور بدرجة عالية من الدقة.

٤- الذكاء الفني الموسيقي الذي يتقن نغم الأشياء وتوافق توقيت الحركة أو السلوك مع الصوت والاستماع الفني المرفه.

٥- الذكاء الجسمي الحركي الذي يتقن الحركات الجسمية المتنوعة، بدءاً بالرياضيات خارج الأسرة وانتهاء بالهوايات المنزلية والشخصية.

٦- الذكاء الاجتماعي الذي يتقن فهم الآخرين والاستجابة لهم والعمل معهم وادراك وجهات نظرهم.

٧- الذكاء الشخصي الذاتي الذي يتقن التعامل مع المشاعر الخاصة ومع مواطن القوة والضعف، ويستثمرها جميعاً إلى أقصاها للنجاح والاستماع البناء بالحياة.

٨- الذكاء الطبيعي الذي يتقن التمييز بين المخلوقات الحية ومظاهر الطبيعة المتعددة الأخرى، بدءاً بالغيوم والنجوم في السماء.. وإلى الصخور والتضاريس على الأرض.

تربية الأبناء حسب استعدادهم الآن لتعلم

يشكل استعداد الأبناء على الإدراك والعاطفة والسلوك والتعلم لمفاهيم ومهارات وميول وأخلاقيات الحياة اليومية، النقطة الحرجة التي تُقدّر بها الأسرة مدى نجاحهم في استيعاب وتحصيل المطلوب، ثم نجاح الوالدين في مسؤولياتهما التربوية خلال ذلك.

فبينما يتعرّف الوالدان على درجة استعداد الأبناء لفهم تعليماتهما وتوجيهاتهما وتربيتهما لهم.. بالدراسة والتحليل والتشخيص والاعتماد مهاراتهم وخبراتهم الأسرية الذاتية.. أو بالاستعانة بجهات مدرسية أو إرشادية متخصصة، فإنه (أي الإستعداد) يشكل حجر الزاوية في الواقع لنجاح تفاعلات الأسرة وتربيتها للأبناء، لكون هذا الاستعداد عند التعرف عليه من الأسرة، يُمكنها من الاستجابة لحاجاتهم بالنوع والكم والكيف والتوقيت المناسب.

يهدف عمل الأسرة بمفهوم وإجراءات تقييم استعداد الأبناء للتفاعل والتربية والتوجيه، إلى تمكين هؤلاء الأبناء من تطوير شخصيات متكاملة سوية، تتمتع بدرجة عالية من الصحة النفس اجتماعية. أي صحة وتوافق أدوار الأبناء هدفاً وسلوكاً ونتائجاً مع رغباتهم لأنفسهم أولاً، ثم مع توقعات الأسرة والمدرسة ومجموعات الأقران ومواقف المجتمع.

وعندما يقوم الوالدان بتقييم استعداد الأبناء للتربية الأسرية، فيتوقع منهما اعتبار مبادئ إجرائية تالية، لتفعيل استعدادهم في التعلم:

١- استفادة الأبناء من تحليل وتشخيص الأسرة لإستعدادهم للتربية والتعلم والتوجيه.. وذلك بتغذيتها لحاجاتهم من حيث النوع والكم والكيف في الوقت المناسب، وتطوير قبولهم وحافزيتهم للتعلم والإدارة والتوجيه الذاتي.

- ٢- استثمار الأسرة لنتائج تقييم استعداد الأبناء في تغذية حاجاتهم بالنوع والكم والكيف وفي الوقت المناسب، دون الاكتفاء بتحديد مواطن القوة والضعف والتمييز العنصري أو الشخصي بين الأبناء في الحقوق والواجبات.
- ٣- الانضباط الموضوعي والإجرائي لأهداف وعمليات تقييم استعداد الأبناء للتربية والتوجيه الأسريين.. بحيث تكون النتائج التي يُعززها التقييم في النهاية صالحة وموثوقة وذات جدوى مباشرة لتربية وتوجيه وتنمية الأبناء.
- ٤- مناسبة أهداف وإجراءات أو عمليات تقييم الاستعداد لنمو وشخصيات الأبناء وطبيعة المراحل العمرية التي يعيشونها. إن استعمال الأسرة لوسائل متنوعة مع الملاحظة الواقعية الميدانية، هو مبدأ علمي وعملي أساس لفهم الأسرة استعداد الأبناء ومن ثم أساليب ومواقف وخبرات التعامل الهادف معهم.
- ٥- تناول تقييم استعداد الأبناء للتربية والتعلم والتوجيه الأسري،، كافة أنواع ومجالات الأبناء: الجسمية والإدراكية والحركية واللغوية والعاطفية-الانفعالية والنفس اجتماعية والخلقية والشخصية.
- ٦- جمع البيانات الخاصة باستعداد الأبناء من مصادر وبواسطة عمليات عدة متنوعة لتوفير صورة واقعية متكاملة لما هم عليه من استعداد وحاجات ورغبات،، وتمكين الأسرة بالتالي من الاستجابة التربوية والسلوكية للأبناء.
- ٧- مناسبة اللغة والقيم الثقافية التي تتعامل بها الأسرة مع الأبناء في دراسة وتشخيص استعدادهم للتربية والتعليم والتوجيه.
- ٨- تحفيز الأسرة للمدرسة والمعلمين والكوادر المدرسية الأخرى لتوظيف نتائج تقييم استعداد الأبناء للتربية والتعلم والتوجيه، سعياً لتفعيل تحصيلهم ونموهم الشخصي،، وتكامل أهداف ورسالة ومسؤوليات الأسرة والمدرسة تجاه الأبناء في هذا الإطار.

رعاية الهويات الشخصية للأبناء

تتنوع هويات الأبناء لدرجة يصعب حصرها أحياناً. ولكن مع تعدد هذه الهويات، فإن ما يمكن للأسرة من رعاية في هذا الإطار، هو بإيجاز شديد:

١- إبداء ميول ايجابية من الأسرة نحو هوايات الأبناء مهما كانت جدتها أو غرابتها أحياناً. إن أي هواية تخص أي مجال أو نشاط في المجتمع هي مقبولة وشرعية، ولا يجب من الأسرة التعليق سلبياً عليها أو نكرانها لدى الأبناء.

٢- توفير المستلزمات المادية لممارسة الأبناء هواياتهم، من حيث الرسوم المالية والمواد والأدوات والتجهيزات المتنوعة، ثم التسهيلات من مواقع أو أمكنة أو مكاتب. يتوقع إن تكون هذه المستلزمات المتوفرة كافية نوعاً وكماً وكيفاً وتوقيتاً أو زمنياً لأداء الهوايات المطلوبة.

٣- توفير المناخ النفسي البناء لممارسة الهوايات. يتصف هذا المناخ داخل الأسرة أواخرها أحياناً بالدفع والتشجيع والتعزيز الايجابي والاهتمام والمديح واقامة المعارض وغيرها مما يمكن للأسرة والأبناء ويناسب حالاتهم المختلفة.

٤- مصاحبة الأسرة للأبناء في ممارسة هواياتهم، بالمشاركة المباشرة في التحضير واعداد الأدوات والبيئة، أو السفر معاً، أو الحضور لمواقع أداء الأبناء لهواياتهم. كذلك متابعة الأبناء يوماً بيوم في تقدمهم بهواياتهم وإبداعاتهم المختلفة المتصلة بها.



مسؤوليات والدية أكاديمية تجاه الأبناء

مقدمة

من أهم المسؤوليات التي يراعيها الأب والأم في تربية الأبناء وتنمية معارفهم ومهاراتهم الأكاديمية المدرسية والعملية الحياتية، العينة التالية.

تعليم الأبناء لغات أجنبية بدءاً بالطفولة المبكرة

تؤكد عديد الدراسات التربوية والنفسية المتخصصة، أن تعريض الأبناء منذ نعومة أظفارهم بالطفولة المبكرة إلى اللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية، لغة التكنولوجيا والكمبيوتر والانترنت.. هو بناء لشخصياتهم عموماً ولقدراتهم ومهاراتهم في اللغة الوطنية التي تتحدثها الأسرة والبيئة المحلية بوجه خاص. ولم يقف الأمر إلى هذا الحد، بل وجدت هذه الدراسات إن اللغات الأجنبية عند تعليمها المبكر للأطفال الأبناء، يؤدي بهم إلى:

- ١- رفع قدراتهم على الاتصال والتفاعل مع شرائح واسعة من الناس.
 - ٢- تحسين تحصيلهم المدرسي أكثر من ذوي اللغة الواحدة.
 - ٣- تحسين مهاراتهم على حل المشكلات.
 - ٤- تحسين الفرص المتاحة لهم للنجاح أكثر في العمل والحياة الاجتماعية.
 - ٥- فهم واع أعمق لثقافتهم الوطنية وثقافات المجتمعات الأخرى.
 - ٦- تحسين قدراتهم على الابداع في مجالاتهم وهواياتهم.
 - ٧- تحسين قدراتهم ومهاراتهم وانجازاتهم في لغتهم الوطنية / المحلية.
- ومن هنا نقترح على الأسرة البدء بتعليم الأطفال الأبناء اللغات الأجنبية جنباً إلى جنب مع اللغة الوطنية، بدءاً من مرحلة الحضانة أو الروضة، وتوظيف كافة

الوسائل والطرق الرسمية المدرسية والمعلمين الخصوصيين.. ثم غير الرسمية بالسفر والرحلات والقراءات والأنشطة والحديث مع الأبناء بلغات أخرى بجانب اللغة الوطنية الأم.

تنمية مهارات وميول الأبناء في القراءة والكتابة والحساب

إن واحداً من أهم واجبات الوالدية الناجحة هو تنمية الأبناء القارئين.. والقادرين على الكتابة والحساب والتي تشكل معاً مثلث المهارات الأساسية للتعلم المدرسي وللحياة اليومية في آن فيما يتعارف عليه تربوياً في الولايات المتحدة الأمريكية بالراءات الثلاث 3 Rs.

وقد شكلت مهارات القراءة والكتابة والحساب في مرحلة تربوية وحضارية حاسمة للولايات المتحدة الأمريكية، محور العملية المدرسية لدرجة شبه كاملة،، حيث لازالت تمارسها عديد الجهات التعليمية والأسرية حتى الآن.

وتعود الأهمية البالغة لمهارات القراءة والكتابة والحساب إلى كونها آلية نمو وتفاعل الأبناء (وغير الأبناء) في مواقف الحياة المختلفة، ووسائل صناعة التفكير والقرارات الذاتية للنجاح في أداء هذه المواقف.

إن تحصيل الأبناء لهذه المهارات الثلاث يُحرّهم نسبياً على الأقل، من البقاء مستقبليين لما توفره جهات بيئية مثل الأقران والمعلمين من معارف ومهارات وميول،، حسبما تسمح به أمزجتهم أو رغباتهم الآتية والوقت المتاح لهم ومواطن ضعفهم أو قوتهم، في توصيل أو/ ورعاية حاجات الأبناء المتنوعة في النوع والزمان والمكان.. والتي لا يمكن تغذيتها لدرجات كافية فعالة من أي جهة خارج الأبناء سوى الأبناء أنفسهم.. حيث بالمبادرة والتربية الذاتية من الأبناء، يستطيعون الإطلاع والتعلم وتغذية حاجاتهم وفضولهم المعرفي بدون حدود أو شروط مسبقة تذكر.

وماذا يمكن للأسرة عمله لتطوير مهارات وميول الأبناء في اللغة (القراءة والكتابة وعديدة أخرى) والحساب تحقيقاً للوالدية الناجحة التي وهبها الله لها

بالشرع والقانون والوراثة البيولوجية والروابط النفسية والاجتماعية والاقتصادية؟
نقدم للأسرة في هذا الإطار الحقائق العملية والعلمية التالية:

أ- مهارات لغوية أساسية لتنمية قدرات الأبناء على القراءة: تتلخص هذه المهارات في القائمة التالية:

- ١- استعمال الأبناء اللغة في الكلام والحديث المنتظم مع الأسرة.
- ٢- الاستماع والاستجابة إلى قصص تُقرأ على مسمع الأبناء.
- ٣- تمييز وتسمية حروف الألفبائية الهجائية بالتمرين والتدريب.
- ٤- الاستماع لأصوات اللغة الملفوظة.
- ٥- ربط الأصوات بالحروف لتحديد رموز القراءة.
- ٦- القراءة باستمرار لتمكين الأبناء من تمييز الكلمات بسهولة ويسر وتلقائية.
- ٧- تعلم واستعمال كلمات جديدة باستمرار.
- ٨- فهم الأبناء ما يقرؤون.

ب- مسؤوليات أسرية عند بدء الأبناء تعلم القراءة:

تتلخص هذه المسؤوليات عند بدء الأبناء الأطفال بتعلم القراءة في رياض الأطفال أو الصف الأول الابتدائي، بالتأكيد على المعلمين والتنسيق المتواصل معهم لتعليمهم المهارات اللغوية التالية:

- ١- الحروف الهجائية بتمييز أشكالها وأسمائها.
- ٢- تعلم واستعمال الكلمات.
- ٣- القراءة للأطفال كل يوم والحديث معهم حول ما يقرؤون.

أما الأسرة، فتقوم منزلياً بالمسؤوليات التالية:

- ١- تمرين الأطفال على الأصوات اللغوية وتعليمهم النغمات الصوتية للحروف والكلمات وإنشاد القصائد القصيرة والغناء بها، واللعب بالكلمات.
- ٢- فصل الكلمات الملفوظة عن بعضها ثم وضعها معاً. يتعلم الأطفال الأبناء هنا فصل الأصوات بالكلمات والانتباه سمعياً لبداية ونهاية الأصوات ثم وضع الأصوات مرة أخرى معاً لتشكيل ألفاظ الكلمات.

٣- تمرين الأطفال على حروف الألفبائية الهجائية بتمييزها عند مشاهدتها.

٤- قراءة الأطفال لكتب الألفبائية الهجائية.

ج- مسؤوليات أسرية عند بدء الأبناء القراءة:

تتلخص المسؤوليات التي يمكن للأسرة التركيز عليها مدرسياً بالمعلمين، ومنزلياً ذاتياً، بما يلي:

١- تعليم المعلمين للأطفال الأبناء الصوتيات اللغوية بالتركيز على الحروف والأصوات الخاصة بها.

٢- تمرين الأطفال على علاقات الحروف والأصوات بقراءتهم لمواضيع يستعملون خلالها العلاقات الخاصة بالحروف والأصوات.

٣- مساعدة الأطفال في كتابة العلاقات بين الحروف والأصوات باستعمالها في مفردات وجمل وفقرات أو رسائل وقصص قصيرة من إنتاجهم.

٤- تعليم الأطفال طرقاً للتفكير وفهم ما يقرؤون،، بسؤال المعلمين لهم عما يفكرون بخصوص ما يقرؤونه من مفردات وجمل وقصص.

أما الأسرة، فتقوم منزلياً بالمسؤوليات التالية:

١- إشارة الأسرة أو/ والطلب من الأبناء الإشارة إلى العلاقات الموجودة بين

الحروف والأصوات في الكلمات أو الإعلانات أو الجمل المكتوبة على

المشتريات من معلبات وعلب، أو في الصحف والمجلات التي تتداولها.

١- الاستماع للأطفال الأبناء وهم يقرؤون كتبهم وتعييناتهم المدرسية، مع

الصبر عليهم أثناء ذلك وتعزيزهم بالتشجيع والمديح والمكافأة.

د- مسؤوليات أسرية عند قراءة الأبناء:

تقوم الأسرة بالتعاون والتنسيق مع المعلمين، بمسؤوليات تنمية مهارات القراءة

لدى الأبناء التالية:

١- استمرار تعليم الأطفال التلاميذ لعلاقات الحروف والأصوات الذين

تلاحظ حاجتهم لذلك. وفي العموم، يحتاج الأطفال لمدة سنتين تقريباً من

تعليمهم هذه العلاقات بين الحروف والأصوات، للتمكن من مهارات التهجئة والقراءة المطلوبة.

٢- تعليم معاني المفردات وخاصة الكلمات والمصطلحات الأساسية، لفهم كتب القراءة والمطالعة.

٣- تعليم الأبناء التلاميذ طرقاً وأساليب لتعلم معاني الكلمات أو المفردات الجديدة، بتطوير مهاراتهم لاستعمال القواميس اللغوية، والكلمات المعروفة في تعلم أخرى غير معروفة، والاستفادة من إشارات ومنبهات في الجمل لمعرفة ما تعنيه مفردة أو كلمة معينة.

٤- مساعدة الأبناء التلاميذ في فهم ما يقرؤون من مواضيع وقصص وكتب، بتعليمهم طرقاً وإجراءات لكشف ومعرفة معنى ما يقرؤون من مواد.

أما الأسرة، فتقوم منزلياً بالمسؤوليات التالية:

١- قراءة الكتب المعروفة لدى الأبناء بقراءتهم لقصص وكتب درسوها، والاستمتاع بالتعبيرات والمهارات اللغوية التي تحتويها.

٢- تطوير صحة القراءة لدى الأبناء بقراءتهم على مسامع الأسرة، وتحديد الكلمات المفقودة في جمل أو فقرات المواد المقروءة، ومساعدتهم في قراءة الكلمات بصيغها السليمة.. وقراءة الجمل والفقرات من الأبناء ثم سؤالهم عما تعنيه كل منها.

٣- تطوير فهم الأبناء لمواد القراءة بالتحدث معهم واستطلاع معنى ما يقرؤون، والحوادث والشخصيات والأماكن والمواضع أو الفوائد المعلوماتية والتعليمية والسلوكية الحياتية التي تحتويها هذه المواد وما تم تعلمه فعلياً من الأبناء.

٤- تطوير ميول ومهارات الأبناء على القراءة الذاتية، بدون الحاجة للتوجيه أو الإشراف المباشرين من الأسرة أو غير الأسرة.

٥- استثمار الأسرة لوجبات الطعام مع الأبناء والجلسات الأسرية، في التحدث معهم وتعلم مفردات أو كلمات جديدة.

٦- قراءة الأسرة مع الأبناء للصحف والمجلات التي تتناولها أو لموادهم وتعييناتهم المدرسية كلما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

٧- التحدث مع الأبناء طويلاً كلما أمكن، حول حوادث أو قصص أو أخبار أو صور أو مفردات/مصطلحات يخبرونها يومياً في الواقع، أو في البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها معاً أو الصحف والمجلات التي تتناولها الأسرة.

٨- رعاية الأسرة بصفة مستمرة لأنشطة وفعاليات القراءة من الأبناء، ومتابعة تقدمهم في المهارات القرائية داخل الأسرة، وخارجها في المدرسة مع المعلمين.

٩- توفير فرص للأبناء لملاحظة ومشاركة ما يقوم به أعضاء الأسرة من قراءات وكتابات وإبحار على الإنترنت، ومشاركتهم أيضاً في الأنشطة التي يقوم بها هؤلاء الأعضاء من طباعة إلكترونية، وقراءة وتصحيح لغوي، والإجابة على استفساراتهم خلال ذلك.

١٠- زيارة الأسرة المنتظمة بصحبة الأبناء للمكتبات في البيئة المحيطة، ومشاركتهم فرص ومهارات الإطلاع والبحث والقراءة خلال ذلك.

ت- مبادئ إجرائية عامة تقوم بها الأسرة لتنمية مهارات القراءة لدى الأبناء:

إضافة للمسؤوليات السابقة التي يتوقع من الأسرة القيام بها لتحقيق والدية ناجحة للأبناء في مجال القراءة، يمكنها أيضاً تبني المبادئ والإجراءات التالية:

١- القراءة على مسامع الأبناء ومعهم يومياً لمدة ثلاثين دقيقة، وسؤالهم لإيجاد الحروف والكلمات في المادة المقروءة، والحديث معهم حول ما تعنيه لهم.

٢- الحديث المنتظم مع الأطفال الأبناء قبل تعلمهم للقراءة وقبل بدئهم الكلام في مرحلة الرضاعة المبكرة. تركز الأسرة في هذا الحديث استعمال كلمات وجمل قصيرة وبسيطة متداولة يومياً، يسهل سماعها وإدراكها من الأبناء.

٣- تشجيع الأبناء على القراءة بأنفسهم بتوفير كتب الأطفال والمواقف والخبرات الأسرية المحفزة إلى إقبالهم على القراءة.

٤- توفير مواد سمعية (كاسيتات) مسجلة لكتب أطفال، وتدريبهم على الاستماع لهذه المواد بينما يتابعونها مكتوبة في المواضيع أو الكتب المصاحبة.

٥- تطوير ميول الأطفال/ الأبناء الإيجابية نحو القراءة بممارسة الأسرة للقراءة كأسلوب أو عادة يومية في الحياة من خلال قراءة الصحف والمجلات والقصص والكتب والمراجع الثقافية والعلمية المتخصصة. إن توفير فرص حرة مفتوحة للأطفال/الأبناء للقراءة والإطلاع يومياً باستعمال مكتبة الأسرة (الأب/ الأم، إن وجدت)، ومشاركتهم لأنشطة تتطلب القراءة والتصحيح والطباعة، وإعداد الملاحظات المكتوبة هي مفيدة في هذا الإطار.

٦- فتح مكتبة الأسرة بدون قيود للأطفال/الأبناء (إن وجدت)، أو تخصيص مكان في المنزل للقراءة مع توفير مواد وكتب متدرجة في سهولتها (أو صعوبتها) للقراءة.

٧- توفير مواد وفرص لممارسة الأطفال/الأبناء الكتابة. إن توأم القراءة هي الكتابة. وإن توفير الأسرة للكراسات والأقلام ومواد القرطاسية الأخرى الضرورية للكتابة ثم مساعدتها لهم في عمليات تطوير مهارات الكتابة كلما بدت حاجتهم لذلك، هي كلها فعالة لتطوير مهارات الكتابة والقراءة معاً لدى الأبناء.

٨- تركيز الأسرة على إتقان الأطفال/الأبناء مهارات القراءة والكتابة في اللغة الأولى (اللغة الأم أو اللغة الوطنية كالعربية مثلاً في بيئاتنا المحلية)، لأن براعتهم في اللغة الوطنية يفيد في تحصيل مهارات القراءة والكتابة في اللغات الأجنبية الأخرى.

٩- الحديث المنتظم للأسرة مع الأبناء أثناء أداء الأنشطة اليومية المختلفة داخل المنزل وخارجه.

١٠- طلب الأسرة من الأبناء الكلام عن الحوادث والمواقف التي يمرون بها في قراءاتهم اليومية داخل وخارج الأسرة. توفر لهم هذه الفرص التفكير فيما

قروءه.. كما يساعدهم وصف الحوادث والمواقف معرفة أساليب كتابة المواد والقصص المقروءة وما تعنيه من أفكار ودروس بناء لسلوكهم وتعلمهم.

١١- تحديد الوقت المسموح به للأبناء لمشاهدة البرامج التلفزيونية، لتوفير وقت كاف لأنشطتهم المفيدة الأخرى، خاصة في مجالات اللغة: القراءة والكتابة والتعبير والحديث المتفاعل معاً.

١٢- مصاحبة الأسرة للأبناء في مشاهداتهم التلفزيونية التعليمية، واستثمار كل الفرص الممكنة خلال ذلك، لتعليمهم علاقات الحروف والأصوات، والمفردات الجديدة وأية معلومات علمية وثقافية مفيدة.

١٣- متابعة الأسرة للأبناء بانتظام وأولاً بأول في تعليمهم المدرسي عموماً، وتقديمهم في تحصيل المهارات اللغوية في القراءة والكتابة بوجه خاص. وعرض الأسرة خدماتها للمدرسة والمعلمين، للمساهمة في أدوار وأنشطة تساعد الأبناء على مزيد من التحصيل والتفوق.

١٤- تنسيق الأسرة مع الأسر الأخرى في الحي أو البيئة للمشاركة في فعاليات لغوية: قراءة وكتابة وتعبير وخطابة، وقصة وغيرها.. بحيث يكون الأبناء محوراً ومؤدواً ونجومها.

١٥- ابتعاد الأسرة عن الإملاء والضغط أو الإلحاح على الأبناء حول ما يقرؤون ومتى يقرؤون. يتوقع من الأسرة هنا توفير المواقف والأماكن والمواد والظروف الأسرية البناءة للقراءة والكتابة، وتعليمهم طرق وإجراءات القراءة والكتابة، ثم تحفيزهم للبدء والمثابرة بأنفسهم في أعمال القراءة والكتابة، وتركهم بعدئذ يقررون ويختارون ماذا ومتى يقرؤون ويكتبون.. بقليل من المتابعة والتوجيه بالطبع كلما لزم ذلك.



تدريب الأب والأم على الوالدية الناجحة للأبناء

مقدمة

في غمرة ما يلاحظ حالياً من إقبال العديد من شباب الجامعات في المدن الكبرى، وغيرهم من الشرائح الاجتماعية، على الزواج بدون تخطيط أسري ناضج، وبدون معرفة ومشاركة أسرهم لتحقيق أغراض شخصية سوية مؤقتة لها ما يبررها حيناً، أو منحرفة وصولية في أحيان كثيرة أخرى، أدى كل ذلك إلى تكوين كيانات أسرية مهزوزة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وتربوياً والدياً..

فالعديد من هذه الأسر الوافدة في فلسفتها وممارستها على البيئة الثقافية المحلية، تنكسر لأتفه الأسباب بالطلاق أو الانفصال أو مجرد تخلي أحد الزوجين عن الآخر لنزوة شخصية، أو خلاف بسيط وبدون علم مسبق. والعدد الآخر منها يبدأ رحلة المعاناة في تدبيرها الميرير لشؤون الأسرة وتربية الأبناء، التي لا تخلو كما يبدو في الواقع من الأخطاء والاجتهادات الشخصية، والإهمال والتهرب من المسؤوليات، والتذمر والنزاعات المتواصلة بين الأب والأم. والنتيجة؟ والدية مشوشة ضعيفة في تربية الأبناء حيناً.. أو هدامة مدمرة لنموهم واستقرارهم الشخصي أحياناً أخرى. وما العمل للتغلب مبدئياً على هذه المشكلة المزدوجة: الاجتماعية والتربوية في أن؟ نقترح لذلك الحلول الموجزة التالية.

حلول مبدئية للتغلب على ضعف والدية الأبناء

١- مناقشة مشكلة الزواج المبكر للشباب الفورية، بصيغته المعلنة والسرية.. وذلك بأساليب موضوعية علمية في وسائل الإعلام، مع المشاركة النشطة المفتوحة للأسر في البيئة، والوصول معاً إلى حلول تساهم في تنظيم هذه

الظاهرة، وتوجيه وترشيد ممارساتها، للحد من انعكاساتها السلبية الملاحظة على الشباب المتزوجين مبكراً ثم على والديتهم للأبناء واستقرار الأسرة والمجتمع في آن.

٢- مناقشة صعوبات ومشاكل الأسر الشابة غير الناضجة عبر وسائل الإعلام وفي ندوات ومؤتمرات عامة، يحضرها الشباب المتزوجون أنفسهم ويشاركون فيها ويساهمون في طرح حلول وبدائل مناسبة للتغلب عليها، أو التخفيف من أثارها على استقرار الأسرة وتربية الأبناء الأسرية.

٣- تدريب الآباء والأمهات الشباب على مهارات الزواج البناء والمسؤوليات الأسرية والوالدية الناجحة للأبناء. يتم هذا التدريب على شكل دورات وورش عمل مكثفة، تحدث تباعاً وبأساليب علمية (وليس نظرياً بالمحاضرة والكلام النظري).. وبالأمثلة والتوضيحات الميدانية ودراسة حالات واقعية، ثم بحلول ومبادئ تعطى للمتدربين على شكل مرشد أو كتب يدوية مبسطة، للإرشاد والتوجيه الذاتي فوراً كلما لزم. يمكن أن يتناول التدريب والدورات والورش التدريبية، موضوعات هامة مثل (انظر تفاصيل هذه الموضوعات بسلسلة الأسرة العلمية العملية الحالية):

* الزواج السليم لأسرة سليمة.

* توافق الزواج واستقرار العلاقات الأسرية.

* صيانة الزواج وتصحيح العلاقات الزوجية.

* الأب والأبوة الأسرية.

* الأم والأمومة الأسرية.

* الوالدية الناجحة للأبناء.

* تربية الأبناء في ضوء التغيرات المحلية والعالمية المعاصرة.

- * تأديب الأبناء.
- * تنمية مواهب وابداع الأبناء.
- * تربية الأبناء بلا عنف.
- * بورقوليو الأبناء ومتابعة تطوراتهم وانجازاتهم الشخصية.
- * صحة الحياة الأسرية.
- * صحة الأسرة والغذاء.
- * صحة الأسرة ورياضة الجسم.
- * الصحة النفسية للأسرة والأبناء.
- * الصحة الثقافية للأسرة والأبناء.
- * اعرف نفسك طفلاً.
- * صحة الأبناء والغذاء.
- * صحة الأبناء ورياضة الجسم.
- * الصحة السلوكية والنفسية للأبناء.
- * تقدير الأبناء لأنفسهم.
- * التفوق الدراسي للأبناء.
- * إدارة الأبناء للوقت.
- * تفوق الأبناء في الاختبارات.
- * قلق الاختبار لدى الأبناء.
- * الدروس الخصوصية للأبناء.

* سلامة الأبناء على الانترنت.

* إعاقات التعلم لدى الأبناء.

* تعلم الأبناء على الانترنت.

* مشاكل انحراف الأبناء.

* مشاكل اضطرابات الأبناء.

إن من المتوقع، عند حُسن وعلمية تخطيط وتنفيذ الدورات والورش التدريبية اعلاه.. وغيرها مما يلزم، هو تمكين الآباء والأمهات الشباب من النجاح أسرياً، ثم والدياً في تربية الأبناء،، كما ترضاه الأسرة مع المجتمع لهم، وما يرتضونه لأنفسهم.

